وقفات مع
د. عبدالحي يوسف

إعداد

مزمل عوض فقيري

صححه وقرظه

الشيخ الدكتور حسن أحمد الهواري

قرظه

فضيلة الشيخ محمد مصطفى عبدالقادر

راجعه وصححه

الشيخ الدكتور المرتضى الزين

قرظه

الشيخ الدكتور صلاح الأمين

قرظه

فضيلة الشيخ عبدالرحمن حامد النابت

الطبعة الأولى شعبان ١٤٣٣هـ

وقفات مع
د. عبد الحي يوسف

إعداد

مؤنس عوض فقيري

صححه وقرظه

الشيخ الدكتور حسن أحمد الطواري

قرظه

فضيلة الشيخ محمد مصطفى عبد القادر

راجعه وصححه

الشيخ الدكتور المرتضى المزين

قرظه

الشيخ الدكتور صلاح الأمين

قرظه

فضيلة الشيخ عبد الرحمن حامد آل نابت

تقريظ فضيلة الشيخ / عبدالرحمن حامد آل نابت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه

أما بعد: فقد إطلعت على الرسالة التي أعدّها الأخ الفاضل الداعية/
مزهل عوض فقيري
بعنوان: (وقفات مع د. عبدالحي يوسف) فألفيتها رسالة قيمة
قد نبّه فيها على مسائل مُهمّة تدعوا الحاجة إليها لاسيما في هذا الزمان
الذي كثرت فيه الفتن وغلب فيه الجهل وعمّت الفوضى في كثير
من بلاد المسلمين كما قد نبّه في رسالته على جملة من الأخطاء
التي وقع فيها الدكتور عبدالحي يوسف في مسألة التكفير ومسألة
الخروج على الأئمة وغيرها وأيّد ذلك كله بالنقول المستفيضة
عن أهل العلم الراسخين من سلف الأمة وأئمة هذا العصر
وهذا من النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم والواجب
على من نُبّه على خطئه ألّا يستعظم ذلك بل يرجع عنه
فالرجوع للحق أولى من التمادي في الخطأ وصواحقاً للحق
وإبطالاً للباطل وصوغ ذلك ماجور مشكور.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه / عبدالرحمن حامد آل نابت
في ٩ شعبان ١٤٣٣هـ

تقريظ فضيلة الشيخ / عبدالرحمن حامد آل نابت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد: فقد اطلعت على الرساله التي اعدها الأخ الفاضل الداعية مزمل عوض فقيري بعنوان: (وقفات مع د.عبد الحي يوسف) فالفيتها رسالة قيمة قد نبه فيها على مسائل مهمة تدعو الحاجة اليها لا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن وغلب فيه الجهل وعمت الفوضى في كثير من بلاد المسلمين كما نبه في رسالته على جملة من الاخطاء التي وقع فيها الدكتور عبد الحي يوسف في مسألة التكفير ومسألة الخروج على اللأئمة وغيرها وايد ذلك كله بالنقول المستفيضة عن أهل العلم الراسخين من سلف الأمة وائمة هذا العصر وهذا من النصح لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم والواجب على من نُبِّه على خطئه الا يستعظم ذلك بل يرجع عنه فالرجوع للحق اولى من التمادي في الخطاء احقاق للحق وابطالاً للباطل وهو في ذلك مأجور مشكور وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه / عبد الرحمن حامد آل نابت

٩ شعبان ١٤٣٣هـ.

تقريظ فضيلة الشيخ / محمد مصطفى عبدالقادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد

فقد أهداني الأخ الفاضل فقير مؤلفه بعنوان وقفات مع دكتور عبدالعزيز بن فوزان الفوزان وطلب مني مراجعته ألفيته مصنفاً جيداً مفيداً وجهد المؤلف واضح يكثر الرد على من يأتي بالباطل ويعتني بالرد حتى عهد الحليم جبراناً وتكمن فائدة هذه المصنف في كونه يكشف القناع عن قضية التكفير والأخذ بتكفير جهام المسلمين من غير تفصيل في نوع الكفر بل هو مقرر لدى أهل السنة والجماعة استفاد من الآثار الواردة في ذلك هذا مع حسن الترام المؤلف بأدب الخلاف في رده على المخالف يشكر له ذلك وقد كنت آمل أن يكون هذا المصنف إسهاماً مفيداً يشارك به أهل العلم في هذه المسألة وذلك بالإشارة إلى الأدلة التي يستدل بها المكفرون لهذا الفكر ويدعون إلى الكثير من الأدلة يشملهم الرحمة والله أسأل أن يجزي المؤلف خير الجزاء ويديم النفع به وكتبه ورسوله والسنة المطهرة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

مصطفى عبدالقادر

١٧-ربيع ثاني

١٤٢٢هـ

تقريظ فضيلة الشيخ / محمد مصطفى عبدالقادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين

وبعد:

فقد أهداني الاستاذ / مزمل فقيري مؤلفه بعنوان / وقفات مع د.عبدالحي يوسف للنظرفيه والتعليق عليه وبعد مراجعه ألفيته مصنفا جيدا مفيدا وهو من المؤلفات التي تكثر الحاجة اليها في زمان كثر فيه التباس الحق بالباطل والسنة بالبدعة حتى صار الحليم حيرانا وتكمن فائدة هذا المصنف في كونه يكشف القناع عن قضية التكفير وبالأخص تكفير حكام المسلمين من غير تفصيل في نوع الكفر كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة استنادا على الآثار الواردة في ذلك ، هذا وقد التزم المؤلف منهج ادب الخلاف في رده على المخالف فيشكر له ذلك وقد كنت آمل أن يكون مسمى المصنف اسما عريضا يتناول أصل المسألة وذلك باعتبار ان الذين يعتقدون هذا الفكر ويدعون إليه أكثر من الذين يشملهم البحث وإني إذ أشكر المؤلف على جهده في نشر الخير وتقديم النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وفق الله الجميع لما فيه الخير

كتبه

محمد مصطفى عبدالقادر

١٧/ربيع الثاني ١٤٣٣هـ

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور / صلاح الامين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإني قد اطلعت على البحث الذي كتبه وأعده الأخ الفاضل والأستاذ الداعية / مزمل عوض فقيري بعنوان (وقفات مع د . عبدالحي يوسف) فألفيته بحثا جيدا في بابه خاصة فيما يتعلق بالموقف من ولاة الأمر (الحكام) ومسائل التكفير ، والخروج على ولاة الأمر والتفجيرات والمظاهرات وما سوى ذلك ، وأبان فيه وجه الحق عند أهل السنة والجماعة ، ناقلا أقوال العلماء والأئمة من السلف والمعاصرين وبين أخطاء د.عبدالحي في هذه المسائل وغيرها من قضايا المنهج ، وانحرافه عن جادة الطريق الذي كان عليه سلف الأمة، وقدم له النصحية والنقد في غاية الإنصاف والبعد عن المهاترات لعل الله ينفع بها الناصح والمنصوح .. وفي الختام أشكر لأخينا الأستاذ / مزمل هذا الجهد وأسأل الله أن يجزيه خيراً على ماقام به كما أساله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم نافعا لعباده المؤمنين وأن يضاعف له الأجر والمثوبة إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أتبعه الى يوم الدين.

كتبه ابوعبدالرحمن /

صلاح الأمين محمدأحمد

صباح يوم الأربعاء ١٤٣٣/٤/٢٨هـ

الموافق ٢٠١٢/٣/٢١م

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور / صلاح الامين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فإني قد اطلعت على البحث الذي كتبه وأعده النزر الفاضل الأستاذ الدكتور
مزمل صديق عقيري بعنوان « وقفات مع د. عبدالحي يوسف » فألفيته بحثاً
جيداً في بابه، خاصة فيما يتعلق بالمؤلف مع ولاة الأمر (الحكام)، وسائل
التكفير، والخروج على ولاة الأمر، والتغيير بالمظاهرات وما سوى ذلك،
وأبان أوجه الحق لمنهج أهل السنة والجماعة، ناقلاً أقوال العلماء والأئمة
في التحذير والتشنيع من السلف والمعاصرين، وبيّنه أخطاء د. عبدالحي في هذه
المسائل وغيرها من قضايا المنهج، وانحرافه عن جادة الطريق الذي كان
عليه سلف الأمة، وقدّم له النصيحة والنقد بغاية الانصاف
والبعد عن المؤاخذات، لعل الله ينفع بها الناصح والمنصوح..

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجزي أخينا الأستاذ مزمل هذا الجهد
خيراً على ما قام به، كما أسأله تعالى أن يجعل
هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعباده المؤمنين، وأن يصلي
ويسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين.

كتبه: أبو عبدالرحمن صلاح الأمين محمد أحمد
صباح يوم الأربعاء ٢٨/٤/١٤٣٣هـ
الموافق
٢٠١٢/٣/٢١م

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور / حسن الهواري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

فقد اطلعت على ما كتبه الأخ الفاضل مزمل فقيري بعنوان وقفات مع الدكتور عبد الحي يوسف ورأيت فيه توضيحا لبعض المسائل التي خالف فيها الدكتور عبد الحي الصواب وتستحق أن ينبه عليها بقصد بيان الحق والحق أحق أن يتبع وأرجو أن يتسع لها صدر فضيلة الدكتور عبد الحي يوسف وتلامذته، وأن يكون القصد النصح للمسلمين وخدمة العلم وأهله، وأرجو أن ينفع الله بها والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

د. حسن أحمد حسن الفكي.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، وعلى آله وصحبه وبعد

فهذه وقفات مع الدكتور/ عبد الحي يوسف وفقنا الله وإياه، والغرض من كتابتها النصح لله ورسوله ﷺ ولدينه وقد قال ﷺ: " الدين النصيحة " رواه مسلم. ولما كان الدكتور عبد الحي قد نشر أفكاره وأقواله موضع التعقيب، بين الناس؛ في وسائل الإعلام، وفي الصحف وفي الخطب والمحاضرات ، وعلى الإنترنت، بل كتبها في كتب، كان من المناسب أن يكون التعقيب عليها منشورا ، و "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

وأحب أن أنوه إلى نقاط مهمة قبل أن أبدأ في هذه الوقفات

أولاً:- نقلت كلام الدكتور كاملاً إلا القليل من النقولات حذفت منها بعض الجمل التي ليست لها علاقة بالموضوع خشية التطويل وقد أشرت إلى تلك الجمل المحذوفة بشيئين

الأول: بوضع نقاط مقطعة في مكانها؛ ليعلم القارئ الكريم أن هناك كلمات محذوفة

والثاني: أرجعت القارئ الكريم إلى رقم الصفحة من الكتاب أو المصدر المنقول منه وعنوان ذلك الكتاب أو المصدر ليرجع القارئ إليه. وما كان منها في الإنترنت مثل فتاويه التي في شبكة المشكاة الإسلامية كتبتُ عنوان الموقع(١) شبكة المشكاة الإسلامية، والرابط وصورتُ تلك الفتاوى كما هي من شبكتهم مباشرة وجعلت تلك الصور في آخر الكتاب وكل الوثائق والمستندات موجودة عندي محتفظ بها

ثانياً: اعتمدت في مناقشتي للدكتور على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لأن الله تعالى يقول: " فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا "(٢) .

وكان ذلك بفهم السلف الصالح ومن كلام علمائنا كما قال تعالى: " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"(٣)

ثالثاً: ابتعدت عن الكلام المحتمل ولم آت إلا بالبين الواضح، الذي لا يحتمل

رابعاً: ركزت في ردي على النقل من كلام علمائنا المعاصرين كابن باز والعثيمين رحمهم الله والفوزان، وأنا على طريقتهم وطريق علماء السلف قبلهم، بعيداً عن مناهج التكفير بغير حق والخروج والتفجير والمظاهرات وما شابه ذلك

خامساً: هذا البحث لم أقصد من ورائه دفاع عن حاكم ولا محكوم وإنما النصح والنصرة لدين الله تعالى

سادساً: قد أنصفت الدكتور/ عبد الحي ولم أُحمّله ما لم يقل ولم أزد شيئاً من عندي ولم أُحرّف ولم أبدل ما قال. إنما هذا كلامه ومنهجه الذي نشره وقاله

سابعاً: أختصرته ليكون أسهل للقارئ ولأن كثرة الكلام يُنسي بعضه بعضا

ثامناً: كان الرد بالحكمة وبالمجادلة بالتي هي أحسن ولم اشتمه في نفسه ولا في شخصه وإنما كان الرد على منهجه.

وأخيراً أرجو من إخواني المسلمين أن يتدبروا في الأدلة التي ذكرتها بعقولهم، وأن ينتصروا للكتاب والسنة قبل الأشخاص

وكتبه مزمل عوض فقيري

والله ولي التوفيق

---

(١) شبكة المشكاة الإسلامية / http://www.meshkat.net
آخر تحديث: ٢٠ جمادى الاول ١٤٣٢ الموافق: ٢٠١١-٠٢-٢٣م

(٢) سورة النساء : الآية (٥٩)

(٣) سورة الأنبياء : الآية (٧).

تمهيد

نقد الأقوال الخاطئة ليس من الغيبة: وإليك كلام أهل العلم في ذلك:

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وقال بعضهم لأحمد بن حنبل : إنه يثقل علي أن أقول فلان كذا فقال : إذا سكتَّ أنت و سكتُّ أنا فمن يعرّف الجاهل الصحيح من السقيم .. ؟! ثم قال شيخ الإسلام " ومثلُ أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين ،حتى قيل لأحمد بن حنبل :

" الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحبُ إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل " .

- قال ابن تيمية – رحمه الله : (فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه و شريعته و دفع بغي هؤلاء و عداواتهم على ذلك واجب على الكفاية بإتفاق المسلمين ، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد إستيلاء العدو من أهل الحرب ؛ فإن هؤلاء إذا أستولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً ، و أما أولئك فهم يفسدون القلوب إبتداءً

وقد قال النبي ﷺ: " إن الله لا ينظر إلى صوركم و أموالكم و إنما ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم(١) وقال أيضاً : " فإذا كان أقوامٌ منافقون يبتدعون بدعاً تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تبيَّن للناس : فسد أمر الكتاب ، وبدل الدين ، كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذي لم ينكر على أهله (٢).

- وقال النووي رحمه الله تعالى : " باب ما يباح من الغيبة – ثم قال: إعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا به وهو ستة أسباب : .. الرابع : تحذير المسلمين من الشر و نصيحتهم وضرب لذلك أمثلة منها - : إذا رأى متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم و خاف أن يتضرر المتفقه بذلك فعليه نصيحته ببيان حاله ، بشرط أن يقصد النصيحة .. الخ . وإستدل النووي لذلك بأدلة منها : عن عائشة رَضِيَ الله عنها : أنَّ رجلاً اسْتَأذَنَ عَلَى النبيِّ - ﷺ- ، فَقَالَ : ((ائْذَنُوا لَهُ ، بِئسَ أخُو العَشِيرَةِ ؟))(٣) .

ثم قال النووي : "احتَجَّ بِهِ البخاري في جوازِ غيبَة أهلِ الفسادِ وأهلِ الرِّيبِ(٤).

---

(١) الفتاوى" ج ٢٨ / ص ٢٣١ – ٢٣٢.

(٢) الفتاوى ج ٢٨ ص ٢٣٣.

(٣) البخاري رقم ٦٠٥٤ ومسلم ٢٥٩١

(٤) من كتاب رياض الصالحين للنووي ص ٣٥٣ ط / جمعية إحياء التراث الاسلامي .

خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى سبعة مباحث:

- المبحث الأول: التكفير عند الدكتور / عبد الحي يوسف.

- المبحث الثاني: الدكتور / عبد الحي والخروج على الحكام.

- المبحث الثالث: الدكتور / عبد الحي يوسف والمظاهرات.

- المبحث الرابع: الدكتور عبد الحي وطعنه في السلفيين.

- المبحث الخامس: الدكتور / عبد الحي وسيد قطب.

- المبحث السادس: الدكتور / عبد الحي وحرية الاعتقاد.

- المبحث السابع: وقفات مع فتاوى للدكتور / عبد الحي يوسف

المبحث الأول : التكفير عند الدكتور / عبدالحي يوسف

- يقول في كتابه الإستبداد السياسي ص ٢٩٢ : " لو قال قائل من أهل الإيمان : إن ما ذكر من حرمة الخروج ووجوب التزام الجماعة إنما هو في حق الحكام الظالمين و أئمة الجور من المسلمين ، أما واقع المسلمين المعاصرين ، فإنه يشهد بأن كثيراً من حكامهم كفار لا مجرد ظالمين إذ أنهم محاربون لله و رسوله بما يسوسون به الرعيه من أحكام ظالمة و قوانين وضعية وتشجيع للفواحش ما ظهر منها وما بطن وتجفيف لمنابع التدين حتى بلغ السّفه ببعضهم أن يضيق على الشباب المصلين لمجرد كونهم مصلين وحدّث بعد ذلك عن محاربتهم لشعائر الإسلام الظاهرة كإطلاق اللحى مثلاً وحجاب المرأة المسلمة ومنعها من المدارس و الجامعات ، إلى غير ذلك من أحوال ينطبق عليها قول النبي ﷺ : " إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان " فهل هؤلاء كذلك تجب طاعتهم ويحرم الخروج عليهم ؟!

الجواب : أن القول بكفر من كانت هذه حاله ليس بعيداً ، خاصة وأن بعضهم في لحن خطابه وفلتات لسانه قد ينبئ بأن قلبه قد ينطوي على غير الإسلام و أمثال هؤلاء لا تنعقد لهم إمامة أصلاً والخروج عليهم واجب ... الخ "

الرد : الدكتور عبد الحي يوسف يكفِّر كثيراً من الحكام المسلمين المعاصرين اليوم كما ظهر من كلامه الواضح في ذلك ، وهذ تكفير معين مخالف لمذهب السلف وجماعة العلماء وموافق لطريقة الخوارج الذين قال فيهم النبي ﷺ : " الخوارجُ كلاب النار " (١).

وأسوق فيما يلي بعض النقل من كلام علمائنا في أن من كفَّر الحكام المعاصرين بغير حق يعتبر قوله هذا من مذهب الخوارج الذين حذر منهم النبي ﷺ أشد التحذير

سئل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله تعالى:

السؤال : من يكفر الحكام ويطلب من المسلمين الخروج على حكامهم هل هو من الخوارج ؟

الجواب : هذا هو مذهب الخوارج إذا رأى الخروج على ولاة أمور المسلمين وأشد من ذلك إذا كفرهم فهذا من مذهب الخوارج " (٢) . فتأمل أن الشيخ الفوزان حفظه الله تعالى قد جعل الذي يتوفر فيه أحد الأمرين ، الخروج على الحكام أو تكفيرهم ، جعله من مذهب الخوارج ، وللأسف الدكتور عبدالحي يوسف توفر فيه الأمران معاً ؛ تكفير الحكام و قد سبق الكلام عليه ، والخروج عليهم فقال : " وأمثال هؤلاء لا تنعقد لهم إمامة أصلاً والخروج عليهم واجب ..الخ" (٣)،لأنه كفَّرهم،

- وأما هذه التبريرات التي ذكرها لتكفير هؤلاء الحكام المسلمين فهي على النحو التالي :

-أولاً :- قال الدكتور/ عبد الحي يوسف:" بما يسوسون به الرعية من أحكام ظالمة وقوانين وضعية ".

الجواب: ليس كل من حكم بالقوانين الوضعية يعتبر قد كفر كفراً يخرجه من الملة وإنما هناك تفصيل:

---

(١) سنن ابن ماجة برقم ١٧٣ وصححه الألباني في تحقيقه لابن ماجة.

(٢) من كتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملمة - ص١١ وأيضاً- كتاب شرح نواقض الإسلام / للفوزان ص١٧٣.

(٣) وسنذكر مواضع من فتاوى وكتب الدكتور عبد الحي -كما في المبحثين الثاني والثالث- يقرر فيها جواز الخروج على الحاكم ولو لم يكفر، يقرر أنه بمجرد ظلمه وفسقه يخُرج عليه. وهذا كما لا يخفى معارض لأحاديث النبي ﷺ المستفيضة .

سُئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله تعالى :

"هل يعتبر الذين يحكمون بغير ما أنزل الله كفاراً ،وإذا قلنا إنهم مسلمون فماذا نقول عن قوله تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ؟.

فأجاب:" الحكام بغير ما أنزل الله أقسام تختلف أحكامهم بحسب اعتقادهم وأعمالهم فمن حكم بغير ما أنزل الله يرى أن ذلك أحسن من شرع الله فهو كافر عند جميع المسلمين، وهكذا من يُحكِّم القوانين الوضعية بدلاً من شرع الله ويرى أن ذلك جائز، ولو قال: إن تحكيم الشريعة أفضل فهو كافر لكونه إستحل ما حرم الله.

أما من حكم بغير ما أنزل الله إتباعاً للهوى أو لرشوة أو لعداوة بينه وبين المحكوم عليه، أو لأسباب أخرى وهو يعلم أنه عاص لله بذلك وأن الواجب عليه تحكيم شرع الله؛ فهذا يعتبر من أهل المعاصي والكبائر، ويعتبر قد أتى كفراً أصغر وظلماً أصغر وفسقاً أصغر كما جاء هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن طاووس وجماعة من السلف الصالح وهو المعروف عن أهل العلم والله ولي التوفيق " (١).

فالملاحظ أن الشيخ ابن باز- رحمه الله – كفر الحاكم بغير ما أنزل الله على سبيل التفضيل ، أما الدكتور/ عبد الحي لم يشترط ذلك وهذا سبيل الخوارج (٢) بل تقوَّل على العلماء مالم يقولوه، وانظر إلى هذا النقل العجيب من كلامه الذي يقول فيه:" وقد ذكر أهل العلم أن الحاكم الذي يتعمد أن يشرع للناس غير ما أنزل الله في كتابه وعلى لسان رسُول الله ﷺ أنه يكفر بذلك ولو كان معتقداً أن شرع الله هو الواجب تنفيذه ..." (٣) .

وهذا الكلام خلاف كلام العلماء :-

---

(١) كتاب فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة ج ٦١/١.

(٢) كما قال الفوزان حينما سئل عن من حكم بالقوانين الوضعية هل يُحكم عليه بالشرك كما يحكم بالشرك على من ذبح أو نذر لغيرالله ؟ فقال:" لا ما نحكم عليه على طول حتى نستفصل منه نشوف ما الذي حمله على هذا إن كان يعتقد هذا أو ما يعتقده أو هل يستبيح هذا الشيئ أو ما يستبيحه؛ لا بد من التفصيل هذا، لا تأخذون مذهب التكفير ومذهب الخوارج؛ كلّ كافرعلى طول لابد من التفصيل http://www.al-sunan.org/vb/showthread.php?t=٧٦٨٦ رابط الموقع.

رابط الشريط الخامس شرح نواقض الإسلام للفوزان

http://www.4shared.com/mp3/rxPCt1Nk/___.html?refurl=d1url

(٣) من كتاب /الدولة في الإسلام لعبد الحي يوسف ص ٨٦.

قال الشنقيطي رحمه الله :

"وبذلك تعلم أن الحلال هو ما أحله الله والحرام هو ما حرمه الله والدين هو ما شرعه الله، فكل تشريع من غيره باطل والعمل به بدل تشريع الله عند من يعتقد أنه مثله أو خير منه ، كفر بواح لا نزاع فيه "(١).

فلم يكفر صاحب التشريع من دون الله إلا إذا إعتقد أن تشريعه مثل شرع الله أو أفضل منه، وهذا مثل كلام الإمام ابن باز السابق (٢).

ثانياً:- قال الدكتور/ عبدالحي :" شجعوا الفواحش وجففوا منابع التدين وحاربوا اللحى ومنعوا الحجاب وضيقوا على الشباب المصلين بمجرد كونهم مصلين ".

الجواب : نقول إذا كان هناك من الحكام المسلمين اليوم من يفعل ذلك هل هم كثير، أعني- من يمنع الصلاة ويحارب الحجاب ...الخ،؟ هل هم كثير؛ من يضيق على الشباب المصلين لمجرد كونهم مصلين؟ هل الكثير من حكام المسلمين اليوم لا يريد الصلاة ويحاربها؟ الجواب في قوله تعالى:[وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] (٣) .أذكّر الدكتور/ عبد الحي بهذه الآية .

وأرجو أن يكون كلامه دقيقاً لا سيما وأنه يتولى رئاسة قسم كامل في جامعة الخرطوم، ولكن لعل هذا من تأثر الدكتور/ عبد الحي بمدرسة الإخوان المسلمين في مسائل الطعن في الحكام والخروج عليهم...إلخ .وما ذاك إلا ليجوزوا الخروج عليهم- بل قد أوجبه الدكتور/ عبد الحي يوسف بعد ما كفر الكثير منهم حيث قال :" لا تنعقد لهم إمامة أصلاً والخروج عليهم واجب ".

وكأنهم يريدون تكفير الحكام ليكونوا بديلا لهم فإن القوم - أي الإخوان المسلمون - يجعلون الحكم والسلطة من أسمى الغايات عندهم ، ومن أجل ذلك قدموا مسألة الحكم والسلطة على كل شيء حتى على التوحيد والدعوة إلى العقيدة الصحيحة كما قال الدكتور/ عبد الحي يوسف في كتابه الاستبداد السياسي ص ١٢ حيث قدم ما أسماه بالإستبداد السياسي على كل شيئ وجعله الأصل والأساس ، فقال:" وغير خافٍ أن الاستبداد متعدد الأشكال مختلف الأطوار فإلى جانب الاستبداد السياسي هنالك الاستبداد الإقتصادي وكذلك الفكري والإجتماعي إلى آخر تلك الأنواع التي أشار إليها القرآن صراحةً أو ضمناً لكنني مقتصر هنا إن شاء الله على الإستبداد السياسي لأنه في تصوري أصلٌ وأساس وما سواه فرعٌ ونتيجة "(٤).

أقول: إما أن يكون الدكتور/ عبد الحي يقصد بأن الاستبداد السياسي أصل وأساس في المعروف ، أو أنه أصل وأساس في المنكر ،والظاهر الثاني وهو غير صحيح.

فقد قال تعالى :" [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ](٥).

---

(١) أضواء البيان ج٤/٤١٩تفسير سورة الشورى الآيات ٧-١٠.

(٢) أما استدلاله في كتاب الدولة ص٨٦ بكلام أحمد شاكر رحمه الله ،فهو أيضاً ردّ عليه لأن العلامة أحمد شاكر، يتكلم عن أُناس فضلوا حكمهم الوضعي على حكم الله وهذا كفر، وهذا نص كلامه :" بل بلغ الأمر مبلغ الإحتجاج على تفضيل أحكام القانون الموضوع على أحكام الله المنزلة وادعاء المحتجين لذلك بأن أحكام الشريعة نزلت لزمان غير زماننا

وكذلك إستدلاله بكلام الشيخ رشيد رضا ردّ عليه أيضاً لأن الشيخ رشيد رضا اشترط التفضيل أيضاً حيث قال في نفس النص الذي نقله عبد الحي :" وأن العقل ليعسر عليه أن يتصور أن مؤمناً مزعناً لدين الله يعتقد أن كتابه يفرض عليه حكما ثم هو يغيره بإختياره يستبدل به حكماً آخر بإرادته إعراضاً عنه وتفضيلاً لغيره عليه.

(٣) سورة المائدة:٨} .

(٤) كتاب الاستبداد السياسي ص ١٢ لعبد الحي يوسف.

(٥) سورة آل عمران:١١٠}.)

قال الإمام عبد العزيز بن باز- رحمه الله :

"وأعظم المعروف التوحيد، وأعظم المنكر الشرك بالله " (١)

فليس صحيحاً أن الاستبداد السياسي وظلم الحكام على ما ذكره الدكتور عبد الحي هو أساس المشاكل، بل الأصل في كل بلية هو الشرك بالله ولذلك ما أرسل الله تعالى رسولاً من الرسل إلا أمره بالنهي عن الشرك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾(٢).

وهذا هو السبب الذي جعل هؤلاء الناس يجعلون جلَّ دعوتهم الكلام في الحاكمية ، بل وحتى أنهم فسروا كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - بلا حاكمية إلا لله وهذا غلط عظيم ومخالفة لهدي المرسلين - عليهم الصلاة والسلام -، والمعنى الصحيح لهذه الكلمة، لا معبود بحق إلا الله، يقول العلامة الفوزان: " وفي وقتنا هذا وُجد من يفسر لا إله إلا الله بأن معناها هو إفراد الله بالحاكمية وهذا غلط . لأن الحاكمية جزء من معنى لا إله إلا الله وليست هي الأصل لمعنى هذه الكلمة العظيمة بل معناها لا معبود بحق إلا الله بجميع أنواع العبادات ويدخل فيها الحاكمية ولو أقتصر الناس على الحاكمية فقاموا بها دون بقية أنواع العبادة لم يكونوا مسلمين، ولهذا تجد أصحاب هذه الفكرة لا ينهون عن الشرك ولا يهتمون به ويسمونه الشرك الساذج ، وإنما الشرك عندهم الشرك في الحاكمية فقط وهو ما يسمونه الشرك السياسي ، فلذلك يركزون عليه دون غيره ، ويفسرون الشرك بأنه طاعة الحكام الظلمة " (٣)

وهذا نقل نفيس من العلامة الشيخ الفوزان في الرد على هذا القول.

---

(١) بمعناه من/ رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لابن باز.

(٢) {النحل:٣٦}.

(٣) شرح كتاب كشف الشبهات - للفوزان ص ٤٦.

المبحث الثاني : د . عبدالحي والخروج على الحكام

ما أسماه الدكتور/ عبد الحي يوسف: مفاهيماً خاطئة- هو مدلول السنة بل هي أقوال رسول الله ﷺ.

معلوم أن رسول الله ﷺ حرَّم الخروج على الحاكم المسلم الظالم المستبد مهما ظلم أو فسق ما لم يكفر كفراً بواحاً وهذا أمر معروف عند العلماء قديماً وحديثاً،كما سيأتي بيانه لاحقاً، ومن أدلة السنة المطهرة على ذلك:

حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ – رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :« يَكُونُ بَعْدِى أَئِمَّةٌ لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَاىَ وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِى وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِى جُثْمَانِ إِنْس » . قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ (١)» .

رغم ذلك كله يعترض الدكتور عبد الحي ويقول: "واجب على أهل العلم أن يزيلوا تلك المفاهيم الخاطئة التي عمل المستبدون على تقريرها، من وجوب طاعتهم مهما جاروا أو فسقوا، وتسميتهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر غلاةً وخوارج وغير ذلك من الألفاظ النابية المنهي عنها شرعاً " (٢).

الرد على ذلك:-

إن الذي أمر بطاعة الحكام مهما جاروا أو فسقوا هو رسول الله ﷺ كما مر في الحديث السابق، وأحاديث أخرى منها أيضاً : عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- قَالَ « خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ » . قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ « لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ (٣)» (٤).ولو كنا نأخذ الناس باللوازم لاعتبرنا كلام الدكتور/ عبد الحي يوسف رداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نهى عن الخروج على الحاكم المسلم-فعن عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِى أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا » .قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ قَالَ « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِى عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِى لَكُمْ (٥).

قال النووي عقب هذا الحديث في شرحه لمسلم: "وفيه الحث على السمع والطاعة وإن كان المتولي ظالماً عسوفاً فيعطى حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا يخلع بل يتضرع إلى الله تعالى في كشف أذاه ودفع شره وإصلاحه.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٧).

(٢) كتاب الإستبداد السياسي ص٣١٩.

(٣) في هذا الحديث رد على شبهة يطلقها الخوارج في زماننا هذا ، وهي أن الحاكم الذي يعصي الله لا يطاع مطلقاً وتسقط طاعته وهذا الحديث يرد على هذه الشبهة حيث قال رسول الله ﷺ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ " قال الشيخ العثيمين :" ليس معنى ذلك أنه إذا أمر بمعصية تسقط طاعته مطلقاً لا إنما تسقط طاعته في هذا الأمر المعين الذي هو معصية لله، أما سوى ذلك فإنه تجب طاعته " شرح رياض الصالحين(طبعة دار الوطن ج٣/٣٣٣)

(٤) رواه مسلم ١٨٥٥.

(٥) رواه البخاري برقم ٧٠٥٢ ومسلم ١٨٤٣..

قال الامام النووي في معنى أثرة :-

(والمراد بها هنا إستئثار الأمراء بأموال بيت المال والله أعلم) ".

وقال النووي- رحمه الله – أيضاً:" وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين ،وإن كانوا فسقة ظالمين وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق" شرح مسلم للنووي تحت الحديث رقم ١٧٠٩.

قال ابن حجر:" قال ابن بطال: في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار. قال ابن حجر: وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث الذي بعده (١)" أ.هـ .

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله:(مهما فسق وُلاة الأمور لا يجوز الخروج عليهم ؛ لو شربوا الخمر ، لو زنوا ، لو ظلموا الناس ، لا يجوز الخروج عليهم) (٢)".

رغم كل هذه الأحاديث والنقول يزعم الدكتور/ عبد الحي: أن الإسلام أمر بخلع الحاكم الظالم المستبد ولا أدري إن كان الدكتور/ عبد الحي يوسف الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم يجهل أن من أوجب السمع والطاعة للحاكم المسلم وإن ظلم واستبد هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، أم ماذا ؟!.

فيقول الدكتور/ عبد الحي: " الإسلام ضمن للناس حريتهم وكرامتهم بعدم التميز بينهم بسبب جنس أو لون أو نسب، وبأمره الحكام ألا يحتجبوا عن الناس وبتشريعه محاسبة الحاكم ، وإباحته حق التجمع على البر والتقوى،وتقريره حرمة المساكن، وتحريمه تخويف المسلم وإرهابه، وكفالة حق التقاضي ضد السلطة، وأمره بخلع الحاكم المستبد متى ما قدر الناس على ذلك (٣) "ولم يشترط كفره، بل بمجرد استبداده يُخرج عليه، كما زعم.

الرد :

أولاً :- هذا تقوُّل على الشرع؛ لأن رسول الله ﷺ أمر بالصبر على الحاكم الظالم وعدم الخروج عليه ، وأمره ﷺ هو أمر الله سبحانه وتعالى.

- فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- « عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِى عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ (٤) » . قال النووي في شرحه لهذا الحديث : والأثرة: ... هي الإستئثار والإختصاص بأمور الدنيا عليكم أي أسمعوا وأطيعوا وإن اختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وسببها إجتماع كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم (٥)".

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال:قال رسول الله ﷺ :":« مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٦) » .

---

(١) فتح الباري تحت الحديث رقم ٧٠٥٤.

(٢) شرح رياض الصالحين ج ٤/ص٥١٤/ط/الوطن.

(٣) الإستبداد السياسي لعبد الحي يوسف ص ٣١٥.

(٤) مسلم برقم ١٨٣٦.

(٥) شرح مسلم للنووي تحت الحديث رقم١٨٣٦

(٦) مسلم ١٨٤٩.

وعن ابن عباس أيضا عن رسول الله ﷺ قال:" « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (١) ».

- وعن ابن عمر قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ« مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٢) »

" لاَ حُجَّةَ لَهُ " : أي في فعله ولا عذر له بنفعه. قاله النووي.

ثانياً:- الإسلام لم يأمر أبداً بخلع الحاكم لمجرد ظلمه وإستبداده وإنما أمر بالصبر على الحاكم الظالم كما سبقت الأدلة، و إنما أوجب الخروج على الحاكم الكافر إذا توفرت القدرة وباقي الشروط المعلومة عند أهل العلم . فعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ دَعَانَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ« إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا(٣) عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ (٤)،(٥)»

قال ابن حجر العسقلاني:" وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه... ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها (٦)"

. ثالثا: نص أهل العلم على حكم من يُجوّز الخروج على الحاكم المسلم ؟.

قال الإمام البربهاري:"ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي قد شق عصا المسلمين وخالف الآثار وميتته ميتة جاهلية(٧)".

قال العلامة صالح الفوزان في شرحه لهذه الجملة :" من خرج عن طاعة ولي الأمر وشق عصا الطاعة بحجة أن ولي الامر عنده معاصي أو مخالفات كما فعل الخوارج؛ فهذا له حكم الخوارج ؛ والخوارج فئة ضالة ظهرت بذرتها في عهد الرسول ﷺ..(٨)" و لا شك أن الذي يجوّز ذلك فقد أعان على الخروج.

ويقول الشيخ الفوزان ليس في السنة الثابتة عن النبي ﷺ قتال السلطان ولا في حديث واحد لا ضعيف ولاحسن ولا صحيح، ليس في السنة حديث يدل على قتال السلطان المسلم ، وإن كان فاسقاً ، وإن كان ظالماً، وإن كان جائراً، وإن كان مستأثراً بالأموال فلا يجوز الخروج عليه بل الأحاديث كلها تدل على الصبر على ذلك وتحريم الخروج عليه(٩) .

---

(١) رواه مسلم ١٨٤٩.

(٢) رواه مسلم ١٨٥١.

(٣) قال الخطابي معنى قوله بواحا يريد ظاهراً بادياً. [فتح الباري تحت الحديث ٧٠٥٦].

(٤) قال ابن حجر:قوله(عندكم فيه من الله برهان) أي نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل، ومقتضاه أنه لايجوز الخروج عليهم ما دام فعلهم يحتمل التأويل.[فتح الباري تحت الحديث ٧٠٥٦].

(٥) ابن حجر [فتح الباري تحت الحديث ٧٠٥٦]. البخاري برقم: ٧٠٥٥ و مسلم برقم ١٧٠٩.

(٦) [فتح الباري تحت الحديث٧٠٥٥].

(٧) [شرح السنة – البربهاري ص٥٣-ط مجالس الهدى].

(٨) [مجموع الشيخ الفوزان في العقيدة – التعليقات على شرح السنة ج٣/١٢٥].

(٩) [المرجع السابق ج ١٢٩/٣].

المبحث الثالث: الدكتور / عبد الحي يوسف والمظاهرات

يقول الدكتور عبد الحي:" ثم إن ناساً يحلو لهم أن يقولوا: إن المظاهرات حرام!! هكذا بإطلاق وتعميم ، وقد غفلوا عن أن المظاهرات وسيلة لإبلاغ رسالة الشعوب وشكواها من ظلم حكامها، وقد تواطأ على التعبير بها – في هذا الزمان – المسلمون وغيرهم..(١).

الرد : إن هذه المظاهرات من الخروج على ولاة الأمور وقد نهى الشرع عن ذلك:

- سُئل الشيخ/ عبد المحسن بن حمد العباد البدر:هل يمكن القول بأن المظاهرات والمسيرات تعتبر من الخروج على ولي الأمر؟.

الجواب : لا شك أنها من وسائل الخروج ، بل هي من الخروج لا شك (٢)

- قال الشيخ / صالح بن غصون (٣): – رحمه الله تعالى: حينما سُئل عن المظاهرات. فأجاب:" فهذه أمور شيطانية وهي أصل في دعوة الخوارج ، هم الذين ينكرون المنكر بالسلاح وينكرون الأمور التي لا يرونها وتخالف معتقداتهم بالقتال وبسفك الدماء بتكفير الناس وما إلى ذلك من أمور ... إلى أن قال : والأولى للذين يدعون إلى هذه الأمور يجافون ويبعد عنهم ويساء بهم الظن ... (٤).أما قوله:" إن المظاهرات وسيلة لإبلاغ رسالة الشعوب وشكواها من ظلم حكامها ".

فالجواب على ذلك ضمن فتوى لبعض العلماء وهي:سُئل فضيلة الشيخ / عبد العزيز الراجحي:هل المظاهرات الشعبية تعتبر أسلوباً مشروعاً في المطالبة بالحقوق ومواجهة الظلم؟.فأجاب: لا، المظاهرات هذه ليست في السبل المشروعة، بل هي من أعمال غير المسلمين، ومن أسباب الفوضى والأضطراب، ولكن الإنسان يطالب بحقه بالأساليب المشروعة، إلى المحكمة حتى ولو كانت الحكومة كافرة ، يقوم ويطالب بحقه ، ولا يأخذ أكثر من حقه ويطلب من يشفع له حتى يعطيه حقه. أما المظاهرات هذه ليست مشروعة ، وإنما هي من أعمال الكفرة، وتسبب الفوضى والخلل فلا يجوز فعلها (٥)"

---

(١) [من/فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية]، الرابط: http://www.meshkat.net/index.php/meshkat/index/١٠

جميع الحقوق محفوظة لشبكة المشكاة الإسلامية | ٢٠٠١ – ٢٠٠٩ ، آخر تحديث: ٢٠ جمادى الاول ١٤٣٢ الموافق: ٢٠١١-٠٢-٢٣].

(٢) http:// www. Safia.net/vb/showthred.php?t= ٤٨٢٦ نقلاً من كتاب المظاهرات للشثري ص ١٩٦.

(٣) عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

(٤) [من مجلة سفينة النجاة العدد الثاني يناير١٩٩٧م- من كتاب / الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية ص ١٧٤-١٧٥].

(٥) شرح المختار في أصول السنة ص ٣٧٦. نقلاً من كتاب /المظاهرات في ميزان الشريعة ص٢٠٩ لعبد الرحمن الشثري.

وسُئل الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان :

"هناك من يرى إذا نزلت نازلة أو مصيبة وقعت في الأمة يبدأ يدعو إلى الإعتصامات والمظاهرات ضد الحكام والعلماء لكي يستجيبوا تحت هذه الضغوط فما رأيكم في هذه الوسيلة ؟.

الجواب : الضرر لا يزال بالضرر، فإذا حدث حادثة فيها ضرر أو منكر فليس الحل أن تكون مظاهرات أو إعتصامات أو تخريب ، هذا ليس حلاً ، هذا زيادة شر، لكن الحل مراجعة المسؤلين ومناصحتهم، وبيان الواجب عليهم، لعلهم أن يزيلوا هذا الضرر، فإن أزالوه وإلا وجب الصبر عليه تفادياً لضرر أعظم منه"(١)

ويقول الشيخ/ صالح اللحيدان

".....إن المظاهرات والمسيرات لا تصلح لنصرة حق ولا لإذلال باطل، إنما نصرة الحق بالتمسك بالحق وإذلال الباطل إنما هو بالقيام بتعظيم الحق وشعائر الدين...

نصيحتي لهم أن يكفوا عن هذه الأمور، وأما دعاة ذلك والذين يحضون الناس على مثل هذه الحركات فهم في الحقيقة: دعاة ضلال، وأرجو إن كانوا يظنون أمرهم أمراً خيِّراً أن يراجعوا أنفسم ، فإنه لو كان خيراً لسبقنا إليه الصحابة والتابعون وتابعوهم : ولم يعرف شيئ من ذلك في تلك العهود (٢) "

وسُئل الشيخ / محمد بن صالح العثيمين:

هل تعتبر المظاهرات وسيلة من وسائل الدعوة المشروعة ؟.

فأجاب: إن المظاهرات أمر حادث لم يكن معروفاً في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين ولا عهد الصحابة ، ثم إن فيه من الفوضى والشغب ما يجعله أمراً ممنوعاً حيث يجعل فيه تكسير الزجاج والأبواب وغيرها ويحصل فيه أيضاً اختلاط الرجال بالنساء والشباب بالشيوخ وما أشبه من المفاسد والمنكرات

وأما مسألة الضغط على الحكومة: فهي إن كانت مسلمة فيكفيها واعظاً كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وهذا خير ما يعرض على المسلم ، وإن كانت كافرة فإنها لا تبالي بهؤلاء المتظاهرين وسوف تجاملهم ظاهراً وهي على ما هي عليه من الشر في الباطن ، ولذلك نرى أن المظاهرات أمر منكر.

أما قولهم : إن هذه المظاهرات سلمية ؟.

فهي قد تكون سلمية في أول الأمر أو في أول مرة، ثم تكون تخريبية، وأنصح الشباب أن يتبعوا سبيل من سلف ، فإن الله تعالى أثنى على المهاجرين والأنصار وأثنى على الذين اتبعوهم بإحسان(٣) "

---

(١) الأجوبة المفيدة عن اسئلة المناهج ص ١٣١ السؤال رقم ٩٩.

(٢) جريدة الرياض١١/٩/١٤٢٤هـ العدد ١٢٩٢١.

(٣) من كتاب المظاهرات في ميزان الشريعة للشثري ص ١٨٠، وراجع كتاب حكم المظاهرات في الإسلام ص ١٧٩.

يقول الدكتور عبد الحي يوسف – عن المظاهرات أيضاً :" وبعضهم يقول إنها بدعة !!.
فيقال في الجواب: ومن قال: إنها سنة حتى يقال له: بل هي بدعة!! إنها عادة ليس إلا والأصل في العادات الإباحة ما لم تشتمل على محرم شرعاً ، مع أن للقائل بجواز المظاهرات أن يستدل بخروج حمزة وعمر رضي الله عنهما كل منهما على رأس صف من الصحابة- بعد إسلام عمر- ولهم كديدٌ ككديد الطحين حتى علت المشركين كآبة (١)".
الرد :
كيف يقول الدكتور/ عبد الحي: إنها عادة والأصل في الأشياء الإباحة .." وهي أي المظاهرات خروج على الحكام وقد تقدم فتاوى العلماء في أنها خروج على الحكام، والخروج على الحاكم المسلم محرم بالنصوص الكثيرة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ الصادق المصدوق . وقد تقدم ذلك . وفي قوله(وبعضهم يقول إنها بدعة فيقال في الجواب: ومن قال إنها سنة حتى يقال له: بل هي بدعة....) نحن الآن نسأل الدكتور/ عبد الحي، ونقول له: هل من لوازم الحكم على الشيئ بأنه بدعة أن يقول قائل: إنه سنة؟ . والجواب: أنه لا يلزم ذلك.
ثم إن الدكتور/ عبد الحي حينما أفتى هذه الفتوى أفتاها في شأن هذه الثورات العربية الحادثة الآن، ولا شك أنه رأى من مات فيها من الآلاف من المسلمين ، وقد أقر الدكتور/ عبد الحي يوسف كل ذلك وشجعهم ،فقال أيضاً :" إنما يحدث في مصر من شبابها هذه الأيام لهو عمل مشروع يؤجرون عليه إن شاء الله (٢) ".
فارتكب عبد الحي عدة مفاسد خطيرة جداً :-
أولها: مخالفته للأحاديث النبوية الشريفة التي تحرم الخروج على الحكام وقد قال تعالى: " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ](٣) .
ثانيها: أعان على قتل هؤلاء المسلمين بفتاويه الخاطئة هذه ، وقد قال رسول الله ﷺ : « لَزَوَالُ الدُّنيا أَهْوَنُ على الله مِن قتلِ رجل مسلم ». رواه الترمذي والنسائي، عن ابن عمر وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠٧٧ ورواه البيهقي والأصبهاني وزاد فيه:" ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله إلنار (٤)".
وروى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلاَّ خَيْرًا (٥)". هذا ما نذكر به الدكتور/ عبد الحي وكل من أفتى هؤلاء وهم يرون الناس يموتون بأعينهم ثم يفتونهم بأن هذا عمل مشروع.

---

(١) (من فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة).
(٢) (من خطبة عبد الحي بعنوان :ظلم الحكام - على شبكة المشكاة الإسلامية٢٠١١م).
(٣) سورة النور الآية ٦٣}.
(٤) [صحيح الترغيب والترهيب - الألباني (٣٥٢٥-٢٤٣٨) طبعة مكتبة المعارف / الرياض].
(٥) (قال الألباني صحيح لغيره . الترغيب (٣٥٢٨- ٢٤٤١)، واللفظ لابن ماجة .

- أما قوله " وبعضهم يقول إنها بدعة ...الخ"

فنقول: إن الذين قالوا: إنها بدعة هم العلماء الربانيون:

- سُئل العلامة الشيخ/ صالح بن محمد اللحيدان (١) "

س : هل من الوسائل المشروعة إقامة الإعتصامات والمظاهرات بحجة أنها مظاهرات سلمية لا يوجد فيها عنف ولا تخريب؟.

ج: هذه من البدع ، لو كان ذلك خيراً لسبقنا إليه الصحابة رضي الله عنهم بل هذه المظاهرات إنما هي أعمال جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان ...(٢)

فتوى الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله .

سُؤال:ماحكم المظاهرات في الإسلام ؟ ألها أصل شرعي أم أنها بدعة أقتبسها المسلمون من أعداء الإسلام ؟

جواب: لا، هي بدعة، قد تكلمنا على هذا في الإلحاد الخميني في أرض الحرمين "... إلى أن قال: وهي نعرةٌ جاهلية أقتدى المسلمون بأعداء الإسلام، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول:" لتتبعن سنن من كان قبلكم حَذْوَ الْقُذَّةِ حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فما تجد سنياً يحمل لواء هذه المظاهرة، ولا يدعو إلى هذه المظاهرات إلا الهمج الرعاع..." (٣)

---

(١) رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً- عضو هئية كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

(٢) نقلاً من كتاب المظاهرات في ميزان الشريعة ص ١٨٧ لعبد الرحمن الشثري.

htt: // www.althega.net show thread .php? p =٢٢٤٣٨٢ ،

(٣) ، نقلاً من كتاب المظاهرات للشثري ص ١٨٦.

htt: // www . for sanelhag.com/showth read php ? =+١٨٣٥٠

فتوى عجيبة للدكتور/ عبد الحي يوسف وإستدلال غريب:

يقول بعد كلامه السابق مباشرةً:" مع أن للقائل بجواز المظاهرات أن يستدل بخروج حمزة وعمر رضي الله عنهما؛ كل منهما على رأس صف من الصحابة – بعد إسلام عمر- ولهم كديد ككديد الطحين ؛ حتى علت المشركين كآبة ".

وهو من القائلين بجواز المظاهرات كما سبق .

أولاً: فتاوى العلماء في الرد على ذلك : هذه القصة ضعّف إسنادها العلامة الألباني رحمه الله- حيث قال عنها: "إنها قصة منكرة"، ثم قال:" ولعل ذلك كان السبب أو من أسباب إستدلال بعض إخواننا الدعاة على شرعية المظاهرات المعروفة اليوم، وأنها كانت من أساليب النبي ﷺ في الدعوة ! ولا تزال بعض الجماعات الإسلامية تتظاهر بها، غافلين عن كونها من عادات الكفار وأساليبهم(١) . وضعف إسنادها العلامة ابن باز- رحمه الله تعالى :فقال حينما رد على الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق لما استدل على جواز المظاهرات بالقصة نفسها التي ذكرها الدكتور/ عبد الحي، قال الإمام ابن باز:" وما ذكرتم حول المظاهرة فقد فهمته، وعلمت ضعف سند الرواية بذلك حسبما ذكرتم، لأن مدارها على إسحق بن أبي فروة، وهو لا يحتج به ولو صحت الرواية، فإن هذا في أول الإسلام قبل الهجرة وقبل كمال الشريعة، ولا يخفى أن العمدة في الأمر والنهي وسائر أمور الدين على ما استقرت به الشريعة بعد الهجرة (٢) ". قلت:الرواية ضعيفة ، ولو فرضنا أنها صحيحة وأن هذا يُعد خروجاً ومظاهرة على الحكام في مكة؛ فإن حكام مكة وكبراءها كانوا كفاراً والخروج على الكافر جائز عند توفر القدرة فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال :" دَعَانَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ« إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ".

قال ابن حجر:" والذي يظهر حمل رواية الكفر على ما إذا كانت المنازعة في الولاية، فلا ينازعه بما يقدح في الولاية إلا إذا إرتكب الكفر(٣)"

وقال العلامة ابن حجر: قال ابن بطال:" في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار. وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن للدماء وتسكين الدهماء ، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها..(٤).

---

(١) السلسلة الضعيفة للألباني ١٤/٧٤رقم ٦٥٣١. نقلاً من كتاب المظاهرات للشثري ص ١٦٨.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٨/٢٤٦ وينظر تنبيهات وتعقيبات الإمام ابن باز على بعض ما جاء في كتب وأشرطة الشيخ/ عبدالرحمن عبد الخالق . من إصدار جمعية أحياء التراث الإسلامي الكويت. htt:// www. Safia.net/vb/showthred.php?= ٤٨٢٦

(٣) فتح الباري تحت الحديث رقم ٧٠٥٦خ.

(٤) فتح الباري تحت الحديث (٧٠٥٤-٧٠٥٥).

إتهام د. عبد الحي لمخالفيه ووصفه لهم بأوصاف سيئة:

يصف الدكتور/ عبد الحي يوسف الذي يتكلم بهذه الآية " أَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ " والذي يتكلم بهذا الحديث النبوي الشريف: "من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية..." يصفه، بأنه يدعو إلى الخنوع والإستسلام.

يقول الدكتور/ عبد الحي:" صار من يتحدثون بإسم الدين إلا من رحم الله أحد رجلين إما من يدعو الى الخنوع والإستسلام ويردد على الناس (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ويدندن أن النصيحة للحاكم لا تجوز إلا سراً ويروي في ذلك حديثاً عن رسول الله -ﷺ-:(من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده وليأخذ بيده وليخلُ به فإن قبل منه فذاك وإلا فقد أدى الذي عليه).وغفلوا عن نصوص كثيرة تحثنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غفلوا عن حوادث كثيرة في هدي السلف رضوان الله عليهم كيف أنهم واجهوا المنكر وجهروا بكلمة الحق في وجه السلطان هذا كله قد غفلوا عنه(١)"

الرد: نحن لا نسلم للدكتور/ عبد الحي هذا التقسيم، بل هناك قسم ثالث وهم أهل السنة والجماعة الذين يرون نصح الحاكم المسلم لكن بالطريقة الشرعية، ولا يرون الخروج عليه، فإن كان الدكتور يرى التكلم بهذه الآية والتمسك بها خنوعاً واستسلاماً، فهذا تعدٍّ على الشرع وفيه ردّ على أئمة السلف.فلا يليق بمن ينتسب إلى العلم أن يكيل الإتهامات هكذا جزافا لمخالفيه، ويغفل هو الآخر عن النصوص التي استدلوا بها، ولا يضرب النصوص بعضها ببعض بل يجمع بينها كما هي طريقة أهل العلم، وهنا أذكّر الدكتور بأن الاستدلال بهذه الآية وهذا الحديث وكذا كل النصوص بفهم السلف يعتبر دلالة على الإيمان، وأن مخالفة الكتاب والسنة والاعتراض على من يستدل بشيئ منهما ضلالٌ عظيم وشرٌ مستطير؛ لقول الله سبحانه وتعالى" فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"(٢). وأما الآية فهي نصّ في وجوب طاعة ولي الأمر في غير المعصية وعدم الخروج عليه وإذا أمروا بالمعصية فإنهم لا يطاعون في المعصية ولكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها،قال الشيخ / ابن باز- رحمه الله في جوابه على سُؤال: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أما بعد: فقد قال الله عزوجل :[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ] قال هذه الآية نصّ في وجوب طاعة أولي الأمر وهم الأمراء والعلماء وقد جاءت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ تبيّن أن هذه الطاعة لازمة ، وهي فريضة في المعروف .والنصوص من السنة تبين المعنى ، وتفيد بأن المراد: طاعتهم بالمعروف ، فيجب على المسلمين طاعة ولاة الأمور في المعروف لا في المعاصي، فإذا أمروا بالمعصية فلا يطاعون في المعصية ، لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها لقوله ﷺ:" ألا مَنْ وَلِيَ عليهِ وَالٍ ، فرآهُ يَأتي شَيئا مِنْ مَعصيةِ اللهِ ، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا يَنْزِعَنَّ يَدا من طَاعَةٍ» وقال« مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً" (٣) . وأما الحديث الذي عرَّض به الدكتور/ عبد الحي، فهو من رواية عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلاَ يُبْدِ لَهُ عَلاَنِيَةً وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلاَّ كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ لَهُ (٤)» . وهو حديث صحيح ولا يعارض بوجه من الوجوه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل هو منه، ولكن نصيحة الحاكم أمر بالمعروف ونهي عن المنكر بالطريقة التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) من خطبة عبد الحي بعنوان :ظلم الحكام - على شبكة المشكاة الإسلامية٢٠١١م).

(٢) سورة النساء: الآية ٦٥}

(٣) من كتاب فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة ص ٦١-٦٢.

(٤) رواه الإمام احمد في مسنده برقم - ١٢١٢٨.

أما قوله:" هناك نصوص كثيرة تحثنا على الأمر بالعروف والنهي عن المنكر" فإنه يجب أن يُنكر المنكر وأن يؤمر بالمعروف لكن على هدي رسول الله ﷺ والذي يدل له أدلة كثيرة منها هذا الحديث، وعليه سار أهل السنة والجماعة.

ومع ذلك فإن ما يصدر من آحاد السلف في هذا فهو حوادث أعيان كانت مناسبة لمقامها وليست منهجا مضطردا، والعبرة بما استقر عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم، وما كان من أقوال آحاد السلف مخالف لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقدم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حاكم على قول كل أحد أو فعله، وقد قال ابن عباس : أقول لكم قال رسول الله وتقولون: قال أبوبكر وعمر؟ يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء"

وجاء بلفظ والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله ، أحدثكم عن رسول الله ﷺ وتحدثوننا عن أبي بكر ، وعمر(١)" .

---

(١) حجة الوداع لابن حزم- ص ٢٦٨-٢٦٩.

لم يسلم السلفيون أهل السنة من طعن الدكتور عبد الحي وتعريضه بهم ولمزهم:

يقول الدكتور/ عبد الحي – وهو يتكلم عن أحداث تونس:" أيها الإخوة الكرام نتناول هذا الحدث بالتعليق لأنه نبتت في هذه البلاد وفي غيرها نابتة هذه النابتة تستطيل بألسنتها في أعراض الدعاة الى الله عزوجل وتتكلم عنهم بالسوء، فكل من يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر ويتناول شؤون المسلمين العامة على المنبر، فإنهم ينبذونه بتلك الألقاب السيئة بأنه من الخوارج وأنه من دعاة الفتنة وأنه من المحرِّضين على خلاف السنة وأنه وأنه... إلى غير ذلك من النعوت التي يتمسحون فيها بالسلف ونهج السلف وغير ذلك من العبارات الطنانة التي يصيحون بها وقد سئل عبدالله بن المبارك رحمه الله قيل له من الملوك؟! قال الزهاد قيل له فمن السفلة ؟ .قال الذي يأكل بدينه(١)" .

الرد: أولاً: السلفيون؛ أهل السنة والجماعة- وهم أهل الحق- لا يتكلمون بالسوء عمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وذلك لأنهم يعتقدون جازمين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من شعائر الدين بل لا يقوم الدين إلا به وقد قال تعالى:" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ....](٢). ويخالفون الدكتور/ عبد الحي يوسف في إدخاله التحريض على الخروج على الحكام والطعن في الحكام والخروج عليهم والمظاهرات ضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ يقول في تجويزه للمظاهرات:" إنها عادة ليس إلا، والأصل في العادات الإباحة ... فالحكم على مظاهرة ما بالحل أو الحرمة إنما يكون بإعتبار الغاية التي من أجلها سُيِّرت ومعرفة الهدف الذي من أجله خرجوا، هل خرجوا لإنكار منكر أم إنكار معروف ، هل خرجوا نصرة لحق أم باطل ؟ هل خرجوا تعاوناً على البر والتقوى أم تعاوناً على الإثم والعدوان ؟(٣) " يعني: أن المظاهرات وقد تقدم الكلام فيها وأنها نوع من الخروج على الحاكم؛ وهي عند الدكتور/ عبد الحي نهياً عن المنكر، ويمكن أن تكون نصرة للحق ويمكن أن تكون تعاوناً على البر والتقوى، ولاحظ أن الدكتور/ عبد الحي لا يشترط في جواز الخروج على الحاكم كفره، كما هو مقررٌ في منهج السلف الصالح، وتقدم ذِكرٌ لهذا، ولذلك جوَّز الخروج على الحكام المعاصرين هكذا دون اشتراط الكفر البواح كما اشترطه النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الكثيرة المشهورة عنه.

---

(١) من خطبة عبد الحي- بعنوان:أحداث تونس عظات وعبر على شبكة المشكاة).

(٢) سورة آل عمران الآية : ١١٠}

(٣) من فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية .

- ويُسمي الدكتور عبد الحي يوسف الخارجين عن طاعة الحاكم الجائر الفاسق آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر فيقول :" واجب على أهل العلم أن يزيلوا تلك المفاهيم الخاطئة التي عمل المستبدون على تقريرها ، من وجوب طاعتهم مهما جاروا أو فسقوا وتسميتهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر غلاةً وخوارج وغير ذلك من الألفاظ النابية المنهي عنها شرعاً(١).

فهكذا يصف الدكتور عبد الحي الذين الخارجين عن طاعة الحاكم الجائر آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، وقد قال رسول الله ﷺ:" أسمع وأطع للأمير وإن جَلَدَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ، فاسمع وأطع (٢)".

يقول الشيخ العثيمين – رحمه الله:

(مهما فسق ولاة الأمور لا يجوز الخروج عليهم، لو شربوا الخمر لو زنوا لو ظلموا الناس، لا يجوز الخروج عليهم) (٣)".

وهذا مذهب الخوارج ،كما قال العلامة العثيمين- رحمه الله:" وأما قول بعض السفهاء : أنه لاتجب علينا طاعة ولاة الأمور إلا إذا إستقاموا استقامة تامة ، فهذا خطأ ، وهذا غلط ليس من الشرع في شيئ بل هذا مذهب الخوارج..." (٤)

ويقول أيضاً:" خلافاً للخوارج الذين يرون أنه لا طاعة للإمام والأمير إذا كان عاصياً ، لأن من قاعدتهم أن الكبيرة تخرج من الملة (٥)" .

أما تسمية الخروج على الحكام، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر فهذا فيه شبه من مذهب المعتزلة كما ذكروا في أصولهم الخمسة لمذهبهم (٦)

وأما تعريضه بالسلفيين وأنهم ينبذون كل من يتناول شؤون المسلمين العامة على المنبر ينبذونه بالألقاب السيئة، فهذا كذب والله ، وعدوان ظاهر، غاية ما في الأمر أنهم يخالفونه في هذا المنهج.

---

(١) (الإستبداد السياسي ص ٣١٩).

(٢) رواه مسلم ١٨٤٧.

(٣) شرح رياض الصالحين للعثيمين ٤/٤/٥ ط. الوطن.

(٤) شرح رياض الصلحين ج ٢/ صفحة ٤٢٥ ط. مؤسسة الأميرة العنود- طبعة عام ١٤٢٨ ه تحت الحديث رقم ١٨٦.

(٥) شرح الواسطية للعثيمين ٣٢٧/٢٨ ط ابن الجوزي.

(٦) راجع كتاب/ فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام /للدكتور/ غالب بن على عواجي- عضو هئية التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة ج٣/ص ١٢٠٠-١٢٠١.

إلا أن السلفيين قد عرفوا على مدار التاريخ بتصديهم للأفكار المنحرفة والأقوال الخاطئة والمناهج المعوجة مما جلب لهم الكثير من العداوات، لكن لا ضير فهو في سبيل الله تعالى ونصرة دينة والذب عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أما استشهاد الدكتور عبد الحي بما نسبه إلى ابن المبارك من قوله في وصف السفلة ؟ .قال الذي يأكل بدينه، فهو من أسوأ اتهاماته لأهل الحق بأنهم إنما يتبنون المنهج القاضي بعدم الخروج على أئمة الجور، ظن عفا الله عنه أنهم قالوا بذلك مأكلة ومقابل أموال يتقاضونها، هذا من أسوأ أنواع الطعن بالباطل ولا يليق بداعية أن يدنس لسانه بامثاله، والدكتور مع طعنه هذا يشغل منصباً رفيعاً في جامعة الخرطوم التي تتبع للحكومة، فهل يلزم من هذا أن يكون هو آكلاً بدينه أيضاً عندما يقف مواقف مساندة للحاكم ومؤيدة له كما جرى منه ذلك في أحداث هجليج؟!!

يقول الدكتور عبدالحي يوسف أيضاً عن من أمر بطاعة الحاكم المسلم الظالم- وهو منهج النبي ﷺ والسلف الصالح من بعده، يقول عنه: ((يبيع دينه، هو ماعنده إلا الفتات مما يُلقى إليه لكنه يصبح ويمسي وهو يسبح بحمد الطغاة والجبابرة ويدعوا الناس إلى الإذعان لهم والخضوع لأحكامهم والرضى بما هم فيه من ذل ، وفقر واستعباد وغير ذلك من الشرور . أيها الأخوة الكرام هذا الضلال الذي يدندن حوله هؤلاء ويزعمونه هو داء قديم وليس داءاً جديداً..))(١).

الرد:

هكذا يصف الصبر على الحكام الظلمة الجبارين بأن ذلك من الضلال والشر ومن الداء القديم ومن قبل وصفه بأنه من المفاهيم الخاطئة، مع العلم بأن الصبر على الحكام الظلمة الجبارين أمر به رسول الله ﷺ، فقال: (إِنَّكُمْ سَتَرون بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ(٢) ».

.

(١) قاله في خطبته بعنوان /أحداث تونس موجودة على شبكة المشكاة الإسلامية).

(٢) البخاري ٧٠٥٧ ومسلم ١٨٤٥.

قال النووي عن (الأثرة) :

وهي الإستئثار والإختصاص بأمور الدنيا عليكم، أي اسمعوا وأطيعوا وإن إختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم (١)"

- وهكذا يصف أهل السنة والجماعة المتبعين لهدي رسول الله ﷺ بهذه الأوصاف فمن قبل يُنزّل عليهم أثراً عن السفلة والآن يصفهم بأنهم يبيعون دينهم بفتات ويسبحون بحمد الطغاة والجبابرة ... لأن هذا المنهج الذي هو الصبر على الحكام المسلمين الظلمة وعدم الخروج عليهم، هذا المنهج الذي لا يرضي الدكتور عبد الحي يوسف هو منهج السلفيين في هذه البلاد وفي كل بلاد الدنيا وهو المنهج الذي بنوه على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

قال تعالى:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ] وهو منهج النبي ﷺ الذي قال: « مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه وَمَنْ يَعْصِنِى فَقَدْ عَصَى اللَّه وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِى وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِى(٢) ».

وهذان الدليلان بالذات لا يرضيان الدكتور عبد الحي يوسف الاستدل بهما. يقول عبد الحي وهو يتجنى على السلفيين:" يعني تجدون هذا الصنف من الناس دائماً يدندنون حول قوله تعالى(أَطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ) يدندنون حول قول النبي ﷺ (من يطع الأميرفقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني) ويغفلون عن بدهية يعلمها المسلمون جميعاً أن هذه الطاعة مقيدة بأن تكون في طاعة الله ليست طاعة عمياء (٣) . نعم الطاعة ليست عمياء، لكن إذا أمر بمعصية فإنه لا يطاع في هذه المعصية فقط، ولكن لا يجوز أن يخرج عليه بأسبابها ، قال الإمام ابن باز- رحمه الله:" فإذا أمروا بمعصية ، فلا يطاعون في المعصية؛ لكن لا يجوز الخروج عليهم بأسبابها لقول النبي ﷺ أَلاَ مَنْ وَلِىَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِى شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِى مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلاَ يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ». " ولقوله ﷺ ": « مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً "، وقال ﷺ " « عَلَى الْمَرْءِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ » (٤)." قال الشيخ العثيمين رحمه الله :" ليس معنى ذلك أنه إذا أمر بمعصية تسقط طاعته مطلقاً . لا . إنما تسقط طاعته في هذا الأمر المعين الذي هو معصية لله . أما ما سوى ذلك ، فإنه تجب طاعته (٥)".وقد بيَّن الشيخ العثيمين- رحمه الله – أيضاً: فيما سبق؛ أن الذين يقولون لا نطيع ولاة الأمور مطلقاً إذا عصوا الله تعالى، هم الخوارج وهذا مذهبهم فقال رحمه الله :" خلافاً للخوارج الذين يرون أنه لا طاعة للإمام والأمير إذا كان عاصياً؛ لأن من قاعدتهم أن الكبيرة تخرج من الملة (٦) " وقال أيضاً: " وأما قول بعض السفهاء أنه لا تجب علينا طاعة ولاة الأمور إلا إذا استقاموا استقامة تآمة، فهذا خطأ وهذا غلط وهذا ليس من الشرع في شيئ بل هذا مذهب الخوارج ...(٧)

---

(١) شرح مسلم للنووي تحت الحديث١٨٣٦".

(٢) رواه مسلم برقم ١٨٣٥.

(٣) من خطبة عبد الحي يوسف/ بعنوان أحداث تونس عظاتٌ وعبر/ المصدر شبكة المشكاة الإسلامية).

(٤) الفتاوى لابن باز ٨/.٢٠٢.

(٥) شرح رياض الصالحين ج. ٣/٣٣٣- ط. الوطن .

(٦) شرح الواسطية لابن عثيمين ٣٣٧/٢ط. ابن الجوزي.

(٧) شرح رياض الصالحين للعثيمين ج ٢/ ص ٤٢٥ طبعة مؤسسة الأميرة العنود طبعة عام١٤٢٨هـ تحت الحديث رقم ١٨٦.

المطلب الأول: أهم ما نأخذه على سيد قطب: سب نبي الله موسى عليه السلام:

- جاء في كتاب التصوير الفني في القرآن " لمؤلفه سيد قطب يقول:" لنأخذ موسى. إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج (١)" .

- ويقول أيضاً عن موسى عليه السلام حينما فسر قوله تعالى:" فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ". يقول:" وهو تعبير مصور لهيئة معروفة: هيئة المتفزع المتلفت المتوقع للشر في كل حركة. وتلك سمة العصبيين". من نفس الصفحة

الرد: قال تعالى:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا](٢) . فالذين شتموا وسّبوا موسى عليه السلام هم اليهود فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية رداً عليهم وعلى من فعل فعلهم ، وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد كفَّر من سّب أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى:"[وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ](٣).

فكيف بمن سّب رسولاً من الرسل عليهم السلام، لا شك أنه أكبر وأشد. إلا أننا لانكفر سيد قطب لأن التكفير لا بد فيه من إقامة الحجة، لكن قوله هذا من أقبح القول وأفحشه.

ثم إن سيد قطب يصف موسى عليه السلام بأنه مندفع وعصبي المزاج...الخ والله سبحانه وتعالى يصف موسى بأنه من أصبر الرسل؟ قال تعالى:" فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ](٤) . وكذلك النبي ﷺول:" يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر" (٥) فموسى من أصبر الرسل كما دلت الآية والحديث، فهذه معارضة للكتاب والسنة من سيد قطب .

---

(١) كتاب التصوير الفني في القرآن / ص١٦٤. طدار الشروق.
(٢) {الأحزاب:٦٩} .
(٣) {التوبة ٦٥-٦٦}.
(٤) {الأحقاف:٣٥}
(٥) مسلم برقم ١٠٦٢.

- وليس هذا فحسب بل أساء إلى بعض أصحاب النبي ﷺ، وخاصة عثمان بن عفان رضي الله عنه(١)، كما في كتابه" العدالة الإجتماعية في الإسلام:

فهذا سيد قطب:" يصف عثمان رضي الله عنه:" بأنه كان مخطئاً وأن تصرفاته خطيرة العواقب:فيقول: " ولقد كان الصحابة يرون هذه التصرفات الخطيرة العواقب، فيتداعون إلى المدينة لإنقاذ تقاليد الإسلام، وإنقاذ الخليفة من المحنة ، والخليفة في كبرته لا يملك أمره من مروان، وإنه لمن الصعب أن نتهم روح الإسلام في نفس عثمان؛ ولكن من الصعب كذلك أن نعفيه من الخطأ ، الذي نلتمس أسبابه في ولاية مروان الوزارة في كرَّة عثمان(٢). وهذا الكلام كله كذب وافتراء من سيد قطب في حق رجل هو ثالث أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ وقد زوجه رسول الله ﷺ بابنتيه الثيتين وهو يقول ﷺ لو كانت لنا ثالثة لزوجناها عثمان (٣)، والذي قال عنه ﷺ: ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة رضي الله عنه. رواه مسلم برقم ٢٤٠١

وهذا الإتهام الكاذب والإعتراض من سيد قطب على الخليفة الثالث يفسر لك إعتراض الإخوان المسلمين على الحكام المسلمين اليوم، تأسيا بشيخهم سيد على ذلك، فإذا اعترض شيخهم على عثمان رضي الله فلا عجب أن يعترض الأتباع على حكام اليوم الذين لا يقاسون بأمير المؤمنين رضي الله عنهم. خلافة عثمان كانت فجوة في نظر سيد قطب

خلافة عثمان كانت فجوة في نظر سيدقطب:-

قال سيد قطب:" رجع عمر إذن عن رأيه في التفرقة بين المسلمين في العطاء، حينما رأى نتائجه الخطيرة إلى رأي أبي بكر. وكذلك جاء رأي علي مطابقاً لرأي الخليفة الأول- ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي- رضي الله عنه- امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان الذي تحكم فيه مروان كان فجوةً بينهما. لذلك نتابع الحديث عن عهد علي، ثم نعود للحديث عن الحالة في أيام عثمان (٤)" .

يعتبر سيد قطب خلافة عثمان رضي الله عنه فجوة،(٥)وهذه الخلافة قد أعطاها الله سبحانه له، وأمره رسول الله ﷺ ألا يخلعها فقد روى ابن ماجة في سننه من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يَا عُثْمَانُ إِنْ وَلَّاكَ اللَّه هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ الَّذِي قَمَّصَكَ اللَّه فَلَا تَخْلَعْهُ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٦)".

فإذا كانت خلافة عثمان رضي الله عنه فجوةً وهذا شر للمسلمين فهل يأمر النبي ﷺ بذلك؟! وهلا أنكر أتباع سيد قطب على شيخهم هذا الباطل الواضح الفاضح، أم أن سيداً عندهم أفضل من أمير المؤمنين؟.

---

(١) والعجيب أن من الناس من يغضب هنا ويتعصب لسيد قطب، أفلا يكون الأولى بهم أن يغضبوا لنبي الله موسى عليه السلام وأصحاب رسول الله ﷺ كعثمان رضي الله عنه ذي النورين وباقي الصحابة الذين أساء إليهم سيد قطب:" ما لكم كيف تحكمون "؟ "، أيهما أولى بالإنتصار الأنبياء والصحابة أم سيد قطب ؟!.

(٢) العدالة الاجتماعيةط/دار الشروق ص١٥٩-١٦٠.

(٣) نقلاً من كتاب صفة الصفوة ج ١ ص ٢٩٤- ط. دار المعرفة. بيروت.

(٤) العدالة الإجتماعية ص ١٧٢ط/ دار الشروق.

(٥) وأقول: إن هذا الباطل من سيد قطب لا يحتاج إلى كثير رد ، بل كل من له إيمان يعلم فضل عثمان والصحابة رضي الله عنه ويغضب لهم وينكر ذلك المنكر.

(٦) سنن ابن ماجة برقم ١١٢/ صححه الألباني .

سيد قطب يمدح قتلة عثمان رضي الله عنه ويعتبر ثورتهم عليه من روح الإسلام

يقول سيد قطب: "وأخيراً ثارت الثائرة على عثمان، وأختلط فيها الحق بالباطل والخير بالشر. ولكن لابد لمن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام ، أن يقرر أن تلك الثورة في عمومها كانت فورة من روح الإسلام (١) وذلك دون إغفال لما كان وراءها من كيد اليهودي ابن سبأ عليه لعنة الله"(٢) هو يعلم أن وراءها يهودي ومع ذلك يمدحها، أيمدح أناساً قتلوا مؤمناً عادياً والله عزوجل يقول:"وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا](٣).

أيجوز لأحد أن يمدح من قتل مؤمناً ظلماً ناهيك أن يمدح من قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ الذي بُشر بالجنة مرات ومرات وهو على قيد الحياة .(٤)

المطلب الثاني . مدح الدكتور / عبد الحي يوسف لسيد قطب

مع كل ما قدمنا من مآخذ على سيد قطب فإن الدكتور/ عبد الحي يوسف يمدحه ويؤيده فيقول:" والخلاصة أن الرجل من الدعاة الذين ظهر صدقهم في الدعوة ونصرتهم للدين وغيرتهم على محارمه ، ونحسبه مات شهيداً في سبيل كلمة الحق والله حسيبه " ويتغافل عما ورد في مؤلفات سيد قطب من أباطيل وانحرافات ويغض الطرف عنها مع شناعتها، وهذا من التعصب المذموم ومجانبة الإنصاف، فيقول :" وبذلك يتبين أن القول بأن مؤلفات سيد قطب رحمه الله تعالى مؤلفات للبدع والإنحرافات في العقيدة قول فيه من التجني وعدم الإنصاف والوقيعة في عرض رجل هو من خاصة المسلمين ودعاتهم ومجاهديهم شيئ عظيم (٥)."

فوصف سيد قطب بتلك الصفات الحميدة والتجاهل عن أقاويله الباطلة والسيئة في حق الانبياء(٦) والصحابة(٧) ومع تكفيره للمسلمين(٨) ، وتكلمه بكلام موهم ملتبس في قضية وحدة الوجود ، كما جاء في كتابه (في ظلال القرآن) ج٦ ص ٣٤٧٩-٣٤٨٠) يقول سيد قطب: ":ولقد أخذت المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى، وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال : إنه يرى الله في كل شيئ في الوجود

---

(١) وتأمل كيف يشجع الأخوان المسلمون الثورات على الحكام حتى ولو كانوا صحابة رضي الله عنهم .

(٢) "العدالة الإجتماعية صـ ١٦٠-١٦١ط/ دار الشروق.

(٣). {النساء:٩٣} .

(٤) إضافة إلى ما عند سيد قطب من تكفير المسلمين عامة كما في كتابه معالم في الطريق، وما عنده من عقيدة وحدة الوجود كما في كتابه/ الظلال- وغير ذلك من الاباطيل، وسيأتي.

(٥) [فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية].

(٦) كما سبّ نبي الله موسى عليه السلام في كتاب التصويرالفني في القرآن ص١٦٤ .ط.دار الشروق. وقد تقدم ذلك

(٧) كما فعل مع عثمان وغيره . راجع كتاب/ العدالة الإجتماعية – لسيد قطب . وقد تقدم .

(٨) أولاً كفر كل المجتمع المسلم كما جاء في كتاب/ معالم في الطريق : عرف المجتمع الجاهلي بأنه كل مجتمع غيرالمسلم، وأدخل بناءاً على ذلك أولاً: المجتمعات الشيوعية وادخل المجتمعات الوثنية واليهودية والنصرانية وادخل معهم المجتمع المسلم فقال ص ١٢٠: إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم ... تدخل فيه المجتمعات الشيوعية أولاً بإلحادها في الله ، تدخل فيه المجتمعات الوثنية تدخل فيه المجتمعات اليهودية والنصرانية في أرجاء الأرض جميعاً ...إلى أن قال:" وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة" معالم في الطريق ص١٢٠-١٢٤/الطبعة الاولى١٩٦٤مكتبة وهبة.

ويقول أيضاً:" إن المسلمين اليوم لا يجاهدون ! ذلك أن المسلمين اليوم لا يوجدون ! إن قضية وجود الإسلام ووجود المسلمين هي التي تحتاج اليوم إلى علاج" الظلال ج٣/ص١٦٣٤. ومن هذه النصوص وغيرها خرجت جماعات التكفير والهجرة. ويقول أيضاً " لقد استدار الزمان كهئيته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله فقد إرتدت البشرية إلى عبادة العباد إلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريقٌ منها يردد على المآذن لا إله إلا الله " الظلال ج٢ص ١٠٥٧.

وبعضهم قال : إنه رأى الله من وراء كل شيئ في الوجود.
وبعضهم قال: أنه رأى الله فلم ير شئياً غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الالفاظ القاصرة عن هذا الحال) .
أقول مدح الدكتور/ عبد الحي سيد قطب مع التغافل عن كل هذا دون الإشارة إلى بطلانه وإنكاره، هذا مسلك غير مستقيم ممن ينتسب للعلم والدعوة بل هو ضرب من التقصير في التحقيق العلمي وشكل من أشكال التعصب المذموم.
قال العلامة العثيمين رحمه الله تعالى- في حكم من يقول بوحدة الوجود-:"
(القسم الثالث : فناء إلحادي كفري وهو الفناء عند الوجود السوي. أي عن وجود ما سوى الله عز وجل ؛ بحيث يرى أن الخالق عين المخلوق، وأن الموجد عين الموجود وليس ثمة رب ومربوب، وخالق ومخلوق وعابد ومعبود وآمر ومأمور بل الكل شيئ واحد وعين واحدة.
وهذا فناء أهل الإلحاد القائلين بوحدة الوجود كإبن عربي والتلمساني وابن سبعين والقونوي ونحوهم وهؤلاء أكفر من النصارى من وجهين:
أحدهما: أن هؤلاء جعلوا الرب الخالق عين المربوب المخلوق وأؤلئك النصارى جعلوا الرب متحداً بعبده الذي إصطفاه بعد أن كانا غير متحدين .
الثاني: أن هؤلاء جعلوا إتحاد الرب سارياً في كل شيئ في الكلاب والخنازير والأوساخ .(١)" تأمل هذا الكلام جيداً ! ثم تأمل الكلام الذي نقله سيد قطب عن الصوفية بقوله:" بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيئ في الوجود ..." وقد أيده بقوله:" وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن الألفاظ القاصرة).
ويقول الشيخ/ الفوزان:" (في شرحه لنونية ابن القيم " قالوا كل الكلام كلام الله الكذب والصدق والشعر والنثر والزور والبهتان والسبّ والشتم كله كلام الله عندهم؛ لأنه ليس هناك إنقسام بين الخالق والمخلوق بل كل الوجود هو الله عندهم(٢) ".
ويقول أيضاً:" ويترتب على هذا المذهب الخبيث أيضاً: أن كل الكائنات هي الله حسنها وقبيحها، الكلب والخنزير كلها عندهم هي الله : تعالى الله عما يقولون (٣)"
ويقول أيضاً:" وبناء على مذهبهم وصفوه بالضّدين، بالكمالات ، وبالنقائص، لأن هذا كله متفرع عن القول بوحدة الوجود ، فإذا كان الوجود فيه كمالات وفيه نقائص وفيه ذم وفيه خير وفيه شر وفيه قبيح، فلزم أن يوصف الله بالمتضادات تعالى الله عما يقولون (٤) "

---

(١) مجموع فتاوى العثيمين ج٤ ص٢٤٢.
(٢) مجموع الشيخ الفوزان في العقيدة- التعليق المختصر على العقيدة النونية ج٦/ ص ١٩٦.
(٣) من/المصدر السابق ص١٩٧.
(٤) نفس المرجع السابق. ص ١٩٧

يقول في كتابه الإستبداد السياسي. الباب الثالث. بعنوان: كيف عالج الإسلام الاستبداد السياسي، يقول:(إن الإسلام حين يعطي للناس حرية الكلام بعد حرية الاعتقاد فإنه يحيط هذا الحق بضمانات تمنع عنه الحيف والإنتقاص ...)(١)".

ظاهر هذا الكلام أن الإنسان يكون حراً في اختياره للدين، وهذا باطل من وجوه: الوجه الأول: قال الله تعالى:(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين). وقال تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام). وقال صلى الله عليه وسلم:(والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار) .رواه مسلم برقم ١٥٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الوجه الثاني: حرية الاعتقاد مصطلح حادث لا يجوز إطلاق القول فيه، فهو من جنس ما أحدثه أهل الكلام من عبارات الجهة والحيز والعرض، ونحو ذلك، ولهذا أنكره أهل العلم ومن فتاويهم في هذا :سُئل العلامة العثيمين رحمه الله: نسمع ونقرأ كلمة" حرية الفكر" وهي دعوة إلى حرية الإعتقاد ، فما تعليقكم على ذلك؟.فأجاب بقوله: تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الإعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من أعتقد أن أحداً يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ فإنه كافر بالله عزوجل – يستتاب فإن تاب وإلا وجب قتله والأديان ليست أفكاراً، ولكنها وحي من الله عزوجل ينزله على رسّله، ليسير عباده عليه، وهذه الكلمة – أعني كلمة فكر- التي يقصد بها الدين. يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد، وهو أن يقال عن الإسلام فكر،والنصرانية فكر واليهودية فكر- وأعني بالنصرانية يسميها أهلها بالمسيحية – فيؤدي إلى أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس ، والواقع أن الأديان السماوية أديان سماوية من عند الله – عزوجل – يعتقدها الإنسان على أنها وحي من الله تعبد بها عباده ، ولا يجوز أن يطلق عليها فكر.وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله – عزوجل- لأن الله تعالى يقول:" [وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ](٢). ويقول:"[إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ](٣). فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن ديناً سوى الإسلام جائز يجوز للإنسان أن يتعبد به بل إذا إعتقد هذا فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفراً مخرجاً من الملة (٤) .

---

(١) كتاب الإستبداد السياسي ص٢٦٥.

(٢) {آل عمران:٨٥} .

(٣) {آل عمران:١٩}

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ/ العثيمين ج٣/ص ٩٩-١٠٠.

الوجه الثالث: إذا علمت من هذه الأدلة أن هذا الكلام كفرٌ، فأعلم أن الدكتور/ عبد الحي قد جمع بين هذا الباطل وبين أنه تَقَوَّلَ على الشرع بأنه يعطي للناس حرية الإعتقاد، والله جل وعلا يقول :" ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾(١) .

ونذكر الدكتور/ عبد الحي بقوله تعالى: "﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾(٢).

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياه إلى ما فيه الهدى والرشاد.

---

(١) {آل عمران:٨٥} .

(٢) {الإسراء:٣٦}.

وفي مجال الفتاوى أيضاً، نقف مع بعض الفتاوى الغريبة للدكتور وهي كثيرة ولكن نقتصر منها على نماذج:

أولاً: تجويز الحناء للرجل في يديه ورجليه.

سُئل الدكتور/ عبد الحي فقيل له : ما حكم خضاب الرجل العروس وكما تعلمون أن العرف جرى بذلك ، فهل يعد من التشبه بالنساء؟. ما حكم الذهاب إلى الكوافير وعمل المكياج للمرأة العروس؟ و جزاكم الله خيرا؟ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فلا يجوز للرجل استعمال الخضاب في يديه ورجليه في قول جمع من أهل العلم إلا للتداوي؛ لأن ذلك من زينة النساء الخاصة بهن، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء؛ ويرى آخرون جواز ذلك إذا جرى به عرف البلاد شريطة أن تخلو هذه العادة من المحظورات التي تصحبها ومن بينها:

أولها: اعتقاد كثيرات من النساء أن الذي لا يختضب لا يُرزق بالذرية؛ وهذا قدحٌ في الإيمان بالقدر مع ما فيه من إشاعة للخرافة والأباطيل.

ثانيها: أن الذي يتولى خضابَ العريس جماعةٌ من النساء غير المحارم؛ كبنات الخؤولة والعمومة، مع ما يصحب ذلك من الملامسة والتي هي في ذاتها مخالفة شرعية.

ثالثها: تضييع الصلوات حيث يمكث العريس ساعات طوالاً ؛ فتضيع منه الصلاة والصلاتان بغير عذر

فإذا عمل الناس على اجتناب هذه المحاذير الشرعية فلا حرج إن شاء الله في أن يخضب العروس يديه ورجليه؛ إعلاناً لعرسه وإشهاراً لأمره، والله تعالى أعلم (١).

---

(١) فتاوى عبد الحي يوسف على شبكة المشكاة /. عنوان الفتوى/ ما حكم خضاب الرجل العروس

الرد :

إن الدكتور/ عبد الحي، يجوز الحناء للرجل في يديه ورجليه إذا خلا من هذه المحاذير وهذا خطأ لأن خضاب الرجل لليدين والرجلين محرم في حد ذاته من دون إن يقترن بهذه الأشياء.

لأن الحناء لليدين والرجلين الأصل فيها أنها خاصة بالنساء،كما روى أبوداود من رواية عائشة رضي الله عنها:قَالَتْ أَوْمَتْ (١) امْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ بِيَدِهَا كِتَابٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَضَ رسول الله ﷺ يَدَهُ (فَقَالَ مَا أَدْرِي أَيَدُ رَجُلٍ أَمْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَتْ بَلْ امْرَأَةٌ قَالَ لَوْ كُنْتِ امْرَأَةً لَغَيَّرْتِ أَظْفَارَكِ يَعْنِي بِالْحِنَّاءِ) (٢) " .

هذا الحديث فيه دلالة على أن الحناء للنساء دون الرجال ومن فعلها من الرجال فقد تشبه بالنساء ومن تشبه بالنساء فهو ملعون بنص قوله ﷺ" لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء (٣)". إلا ما استثني من استخدامها في تغير الشيب والتداوي، فهو جائز كما هو معلوم، وليس هو مجال البحث الآن.

جاء في عون المعبود- شرح سنن أبي دؤاد عند قوله ﷺ " لَوْ كُنْتِ امْرَأَةً "أي- مراعيةً شعار النساء" لَغَيَّرْتِ أَظْفَارَكِ " أي- خضبتيها " يعني بالحناء (٤)

ومما يزيد الأمر وضوحاً وجلاءً رواية النسائي فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِكِتَابٍ فَقَبَضَ يَدَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ بِكِتَابٍ فَلَمْ تَأْخُذْهُ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَدْرِ أَيَدُ امْرَأَةٍ هِيَ أَوْ رَجُلٍ قَالَتْ بَلْ يَدُ امْرَأَةٍ قَالَ لَوْ كُنْتِ امْرَأَةً لَغَيَّرْتِ أَظْفَارَكِ بِالْحِنَّاءِ (٥)"

فالذي صرح بالتغيير بالحناء في هذه الرواية هو رسول الله ﷺ ، وبيَّن أن الحناء هي الفرق بين أيدي الرجال والنساء بل إن الحناء هي شعار للنساء قال العلامة السندي رحمه الله:" قوله " فقبض يده" أي عن أخذ الكتاب من يدها " لو كنت امرأة " أي لو كنت تراعين شعار النساء لخضبت يدك".

قال ابن أبي علقة:كد من ضبطه؟" وفي الحديث شدة استحباب الخضاب بالحناء للنساء.أ.هـ (٦)

فهذه النقولات تبين أن الحناء للرجل في يديه ورجليه، غير ما استثني-من التداوي وتغيير الشيب- خاصة بالنساء وقد تقدم أنه لا يجوز التشبه بهنَّ.

وأيضاً أخرجه النسائي وبوب عليه باب الخضاب للنساء.

---

(١) وفي رواية:[أومأت].

(٢) رواه ابو داود في سننه برقم ٤١٦٦ وقال الألباني : حسن . ورواه النسائي.

(٣) رواه البخاري رقم ٥٨٨٥ من رواية ابن عباس

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحت الحديث ٤١٦٦.

(٥) رواه النسائي برقم ٥٠٨٩ وقال الألباني : حسن.

(٦) من شرح النسائي مجموعة علماء تحت الحديث رقم ٥٠٨٩.

ثانيا : خطأه في مسألة إسبال الازار

سُئل الدكتور/ عبد الحي يوسف: هل يجوز إسبال البنطلون من غير قصد الخيلاء؟ و ما هي حدودالإسبال؟ هل نهاية عظم الكعب من أسفله أم بدايته من فوقه؟ طبيعة عملي تلزمني بلبس البدلة. وشكل البدلة والبنطلون القصير فوق الكعبين قد يجعل شكلي مدعاة للاستهزاء . فهل تجدون لي من رخصة؟ وجزاكم الله خيرا.

فأجاب:الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.فالمطلوب من المسلم أن يجتهد في اتباع السنة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال {ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب} وثبت عنه أنه قال {لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء} والذي عليه أكثر أهل العلم هو حمل الإطلاق الوارد في الحديث الأول على التقييد الوارد في الثاني؛ بمعنى أن الوعيد يلحق من جر ثوبه خيلاء، وأما من فعله بغير قصد الخيلاء فإن فعله لا يخلو من كراهة، والله تعالى أعلم (١)".

خلاصة الجواب: أن الدكتور عبد الحي يجعل العذاب والوعيد الذي جاء في الإسبال خاص بمن قصد بذلك الخيلاء، وأن من أسبل ولكن بغير قصد الخيلاء فإنه لا وعيد عليه يعني لا عذاب عليه لأنه ليس -:بحرام عنده ولكن مكروه فقط، وما أفتى به عبد الحي هنا غير صحيح لأمور

الأمر الأول:- أنه خفيَ على الدكتور عبد الحي أن الوعيد جاء على نوعين وعيدٌ لمن جر ثوبه خيلاء وهو الأشد ووعيد لمن جر ثوبه ولم يقصد الخيلاء وهو وإن كان أقل إثماً من الأول إلا أنه محرّم ومن الكبائر: يقول الشيخ العثيمين:" رحمه الله :" ... وإسبال الثياب يقع على وجهين:

الوجه الأول :- أن يجر الثوب خيلاء.

والوجه الثاني:- أن ينزل الثوب أسفل من الكعبين من غير خيلاء.. والصحيح أنه حرام ما نزل من الكعبين سواء أكان خيلاء أم غير خيلاء؛ بل الصحيح أنه من كبائر الذنوب؛ لأن كبائر الذنوب: كل ذنب جعل الله له عليه عقوبة خاصة به وهذا عليه عقوبة خاصة؛ ففيه الوعيد بالنار إذا كان لغير الخيلاء، وفيه الوعيد بالعقوبات الأربع إذا كان خيلاء، لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم (٢) "

الأمر الثاني: دلت السنة على أن إسبال الإزار في نفسه من المَخِيلَة – أي: من التكبر : من رواية أَبِي جُرَيٍّ جَابِر بْن سُلَيْم أن النبي ﷺ أوصاه عدة وصايا منها:"وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَار فَإِنَّهَا مِنَ المَخِيلَةِ. وَإِنَّ اللَّه لاَ يُحِبُّ المَخِيلَةَ (٣)" . جاء في عون المعبود:(وإياك واسبال الإزار): أي إسبال الإزار (من المخيلة): بوزن عظيمة وهي بمعنى الخيلاء والتكبر .(٤)

---

(١) فتاوى عبد الحي على شبكة المشكاة الإسلامية

(٢) شرح رياض الصالحين للعثيمين ج٤ص٢٨٦-٢٨٨ ط/ مؤسسة الأميرة العنود.

(٣) رواه ابو داؤد برقم ٤٠٨٤ وصححه الألباني .

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود تحت الحديث رقم ٤٠٨٤

وإليك بعض الأحاديث التي تحرم إسبال الإزار:-

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار(١) "وعن الشَّريدَ قال أَبْصَرَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ- رَجُلاً يَجُرُّ إِزَارَهُ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ أَوْ هَرْوَلَ فَقَالَ « ارْفَعْ إِزَارَكَ وَاتَّقِ اللهَ ». قَالَ إِنِّى أَحْنَفُ تَصْطَكُّ رُكْبَتَاىَ. فَقَالَ « ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّ كُلَّ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنٌ ». فَمَا رُئِىَ ذَلِكَ الرَّجُلُ بَعْدُ إِلاَّ إِزَارُهُ يُصِيبُ أَنْصَافَ سَاقَيْهِ أَوْ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ (٢)"وعن عبيد بن خالد المحاربي رضي الله عنه قال:" بينا أنا أمشي بالمدينة ، إذا إنسان خلفي يقول :«ارفع إزارك ، فإنه أتقى» فَإِذَا هُوَ رسول ﷺ فَقُلْت يَا رَسُولَ اللهِ إنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ.قَالَ « أَمَا لَكَ فِى أُسْوَة فَنَظَرْت فَإِذَا إزَارُهُ إلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ (٣).

ثالثا : تزكية الدكتور /عبدالحي يوسف لجماعة التبليغ

سُئل عبد الحي: تقدم لخطبتي شاب ينتمي إلى جماعة البلاغ؛ وقد سمعت أن لبعضهم بعض الإنحرافات العقدية لكنني لا أعرف ما هي؟ لذلك أود معرفة بعض الأسئلة التي يمكنني عن طريقها أن أحكم على صحة عقيدته وجزاكم الله خيرا.

الإجابة :الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فجماعة الدعوة والبلاغ من الجماعات العاملة في نصرة الإسلام الداعية إلى التزام آدابه، وقد هدى الله على أيديهم أمماً من الناس، وفيهم أدب ظاهر ودماثة خلق وحرص على اتباع الهدي الظاهر من السنة، وهم كغيرهم من الجماعات والطوائف لا يسلمون من أخطاء يقعون فيها أو انتقادات توجه إليهم، لكن الأصل أنهم مسلمون، من أهل السنة، قائمون على ثغرة من ثغور الإسلام العظيمة.والأصل إحسان الظن بالمسلمين جميعاً إلى أن يثبت خلاف ذلك، وليس من الدين أن نحمل حال الناس على الإنحراف والزيغ فنوجه إليهم الأسئلة الشائكة والمحرجة، بل إنني أقول: إن كثيراً من الأسئلة التي يريد بعضهم إمتحان الناس بها قد يكون كثير من المسلمين ما سمعوا بها ولا عرفوها، بل هم على الفطرة والإيمان الصحيح دون أن يعرفوا تلك الأسئلة وأجوبتها. وعليه فالذي أنصحك به أختاه أن تقبلي بهذا الرجل إن كان مرضياً في دينه وخلقه، والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الرد: خلاصة كلامه

أنه مدح جماعة التبليغ بأنهم من الجماعات العاملة على نصرة الإسلام وهم على ثغرة عظيمة من ثغور الإسلام وقد هدى على أيديهم خلق كثير، وقال (هي من الجماعات الداعية إلى الالتزام بآداب الإسلام). وأنه نصح هذه الشابة بأمرين بأن تقبل به وأن لا تمتحن الناس ومعنى ذلك أن لا تسأله من عقيدته كما هو واضح من الخلاصة.

---

(١) رواه البخاري برقم ٥٧٨٧

(٢) السلسلة الصحيحة/ مختصر حديث رقم ٣٠٠٩.

(٣) مختصر الشمائل المحمدية للألباني برقم ٩٧ وقال الألباني صحيح.

وإليك كلام العلماء في جماعة التبليغ:-

فتوى الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ قال : " هذه الجمعية- يعني كلية الدعوة والتبليغ- لا خير فيها، فانها جمعية بدعة وضلالة. وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك الأمر الذي لا يسع السكوت عنه. ولذا فسنقوم إن شاءَ الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها وبدفع باطلها..(١)" .

فتوى الشيخ/ ابن باز- رحمه الله ، قال في جوابه عن سؤال عن الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ : هل تدخل في الثنتين وسبعين فرقة (٢)؟ قال: نعم تدخل في الثنتين وسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة، دخل في الثنتين والسبعين (٣) "والفتوى بنصها في كتاب فكر التكفير للشيخ/ عبدالسلام السُحيمي ص ٢٧٤-٢٧٥/ هذا نقلاً من كتاب/ الجواب التبليغ عن أسئلة تتعلق بجماعة التبليغ ص ٨-٩).أبي الحسن بن أحمد الرَّازجي.

فتوى الشيخ الألباني - رحمه الله :يقول:" الذي أعتقده أن دعوة التبليغ هي صوفية عصرية لا تقوم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .ثم أردف قائلاً: إن من عجبي أنهم يخرجون للتبليغ وهم يعترفون أنهم ليسوا أهلاً للتبليغ ، والتبليغ إنما يقوم به أهل العلم: كما كان رسول الله ﷺ يفعل حينما كان يرسل الرسل من أصحابه من أفاضل أصحابه من علمائهم وفقهائهم ليعلموا الناس الدين والإسلام ..(٤)."وبهذه النقول يتضح لنا أن الدكتور عبد الحي يوسف خالف أهل العلم المحققين في هذه المسألة وأن جماعة التبليغ من الجماعة المبتدعة في الجملة وعليها مآخذ خطيرة في العقيدة، ولديها بدع كثيرة، وعندها جهل كثير وعدم عناية بالعلم والعلماء، بل لا يميلون إلى مجالس العلم ويستبدلون ذلك بالخروج ويجعلونه غاية في نفسه، في مسائل كثيرة ليس هذا مجال بسطها، وأن ما عندها من خير لا يمنع بيان حالها وكشف أباطيلها، ولا أدري لماذا كان نفس الدكتور عبد الحي باردا مع هذه الجماعة بينما كان بعكس ذلك مع السلفيين كما تقدم نقله هدى الله الجميع إلى الحق.فإذا كانت هذه الجماعة لا تقوم على الكتاب والسنة وهي من الثنتين والسبعين فرقة الهالكة، فدماثة الأخلاق لا تنفع مع فساد المعتقد ووجود العقائد الشركية لا ينفع معها أخلاق ولا أي عمل صالح: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٥) وأي هداية يهدونها للناس وهم على بدع وضلال. وفاقد الشيئ لا يعطيه .وهل من فسدت عقيدته نزوجه من نسائنا النبي ﷺ يقول:" إذا جاءكم من ترضونه دينه وخلقه فزوجوه (٦) الجواب : لا ؛ لأن العقيدة الصحيحة هي أساس الدين.

---

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ج١/ص ٢٦٧-٢٦٨ الطبعة الاولى- مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٩٩هـ.

(٢) أي الهالكة في النار كما في الحديث.

(٣) المجلة السلفية العدد السابع ص ٤٧ لسنة ١٤٢٢هـ.

(٤) من شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ . وأنظر الفتاوى الامارتية ص ٣٨. سؤال رقم ٧٣/ نقلاً من كتاب – الجواب البليغ عن اسئلة تتعلق بجماعة التبليغ . أبي الحسن بن أحمد الرَّازجي.

(٥) {الأنعام:٨٨} .

(٦) والذي يظهرمن كلام هذه الفتاة أنها تعلم أن جماعة التبليغ على ضلال. ولكن تريد الأسئلة التي توجهها إليه لتتأكد من دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم:(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) وما دعاها للتأكد والتحري إلا لأنها علمته من جماعة التبليغ وهم على منهج سيئ، وروي عن عمر أنه قال: (من أظهر لنا سوءاً ظننا به السوء) وقد كان العلماء يقولون : حرّك ترى ".

هذا ما قصدت التنبيه عليه من أخطاء وقع فيها
الدكتور/عبد الحي يوسف،
أسأل الله أن يوفقه لتصحيحها والرجوع عنها
والله من وراء القصد....

كتبه/ مزمل عوض فقيري.

مصادر الفتاوى التي على شبكة الإنترنت

شبكة المشكاة الإسلامية

www.meshkat.net

آخر تحديث للصفحات:

20.جمادى الاول. 1432 الموافق:

2012 /2 /23م

{http://www.meshkat.net/index.php/meshkat/index/10}

المفتي :

فضيلة الشيخ د. عبد الحي يوسف

الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية

بجامعة الخرطوم.

| عن الموقع | اتصل بنا |

مؤتمرات | مواقع صديقة |

جميع الحقوق محفوظة لشبكة المشكاة الإسلامية | 2001 - 2009

Meshkat Team Developed By

آخر تحديث: 20جمادى الاول. 1432 الموافق:

23-02-2011م

جديد المشكاة: مبلغ من المال للغش في الامتحان!!

المقالات

الرابطة الشرعية للعلماء والدعـ
بالسودانهذا بيان للناسالحمد لله
{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ
أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
بِالْعَدْلِ إِنَّ... المزيد

تقرير أممي يحمل نظام الأسد مسئولية القتل بالغوطة

جولة ثانية من المفاوضات بين السودان والجنوب بدون نتائج

شرطة سجون بورتسودان تحبط محاولة هروب عدد من محكومي الإعدام

بيان الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة حول المظاهرات

تكثيف الجهود لتوفير السلع الاستهلاكية خلال شهر رمضان

السودان يؤكد رفضه للتصريحات الأمريكية بشأن التظاهرات ويعتبرها تدخلاً...

ادان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة نظام بشار الأسد. وقال محققون دوليون إن القوات الموالية للحكومة السورية ترتكب انتهاكات جسيمة...

الحوارات والتحقيقات

لا شك أن كل من اطلع على صحف الأمس في الصباح الباكر أصابه الندم لفعلته تلك؛ لأن عنوانها الرئيس حمل عنوانًا مشؤومًا مفاده زيادة نعرقة المواصلات بولاية الخرطوم بنسبة «30 %» وهو قرار نزل كالصاعقة المميتة على المواطن ومسه في... المزيد

الاستشارات

عدم الثقة بالنفس
جديد
هل أخبر خطيبي بالذي كان؟
جديد
خاطب بعصى الله مرارا!!
جديد
في بدها عيب خلقي وأنا مثلها في...
جديد

الفتاوى

مبلغ من المال للغش في... جديد
لا دخول إلا بعد الجامعة!!! جديد
أيهما أفضل تغيير الشيب أم... جديد
معاملة بالأسهم جديد

الصوتيات

التلاوات
الخطب والمحاضرات
السلاسل العلمية
الأخبار
الحوارات و التحقيقات
البحوث و الدراسات

الدعاء هو العبادة
جديد
إذا كثرت عليك الهموم فالجأ...
جديد
الشمائل المحمدية 1
جديد

http://www.meshkat.net/

ثم إن ناساً يحلو لهم أن يقولوا: إن المظاهرات حرام!! هكذا بإطلاق وتعميم، وقد غفلوا عن أن المظاهرات وسيلة لإبلاغ رسالة الشعوب وشكواها من ظلم حكامها، وقد تواطأ على التعبير بها – في هذا الزمان - المسلمون وغيرهم؛ وليست المظاهرات غاية في ذاتها، وبعضهم يقول: إنها بدعة!! فيقال في الجواب: ومن قال إنها سنة حتى يقال له: بل هي بدعة!! إنها عادة ليس إلا، والأصل في العادات الإباحة ما لم تشتمل على محرَّم شرعاً، مع أن للقائل بجواز المظاهرات أن يستدل بخروج حمزة وعمر رضي الله عنهما؛ كل منهما على رأس صفٍّ من الصحابة – بعد إسلام عمر – ولهم كيد ككيد الطحين؛ حتى علت المشركين كآبة.

وبعضهم يذندن حول أن النصيحة تكون للحاكم سراً ولا يجوز أن تكون علناً أبداً؛ حتى إن بعضهم – نسأل الله السلامة – زعم أنه لا يجوز الخروج على حاكم توثن المحارب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ! وهم في هذا يستدلون بحديث {من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية؛ ولكن يأخذ بيده فيخلو به؛ فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه} وهو حديث صححه بعض أهل العلم، ويغفلون مع ذلك عن نصوص تواترت من فعل الصحابة والسلف في إنكار المنكر علانية إن احتاج الأمر إلى ذلك.

http://www.meshkat.net/node/17535

فتوى بعنوان : ماحكم قراءة كتب سيدقطب

فضيلة الشيخ د. عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله أريد سؤالك عن كتب سيد قطب فقط تتضمن كتبي فقط ولا غير ؟أن سيد قطب ورد في كتابه أنه أقر بأن الذين خرجوا على سيدنا عثمان بن عفان في حكمه وقتلوه بأنها ثورة من روح الإسلام أو ما شابه ذلك؟؟ أوأنه وصف نبي الله عيسى بأنه نبيٌ عصبيّ المزاج. والله فقط سألت تتضمن كتبي فقط ليس إلا. وما حكم قراءة كتبه؟ جزاك الله ألف خير

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مؤلفات الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى قد حوت خيراً كثيراً وعلماً غزيراً وعاطفة جياشة في الدفاع عن الإسلام أمام تيارات الملاحدة والعلمانيين، خاصة في قضايا الحكم بما أنزل الله وبيان محاسن الإسلام والرد على منتقديه من شياطين الإنس دعاة الضلالة، وما هو بالمعصوم، بل هو كغيره من أهل العلم والفضل لا يسلم من الخطأ، لكن خطأه في بحر فضله مغمور، حيث كانت له - رحمه الله - مواقف وأقوال وكتابات تبين أنها صادرة عن قلب مشرع بحب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب الإسلام وأهله، ولقد أفضى إلى ما قدم، وليس من الدين ولا من الأدب ولا من الإنصاف أن يتتبع بعض الناس عثراته فيشهرونها في كل مجلس، ويشوهون حسناته وفضائله فيسترونها ويغمطون الرجل حقه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم {الكبر بطر الحق وغمط الناس} رواه مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

والخلاصة أن الرجل من الدعاة الذين نقهر صدقهم في الدعوة ونصرتهم للدين وغيرتهم على محارمه، ونحسبه مات شهيداً في سبيل كلمة الحق والله حسيبه، وإن كانت له أخطاء في بعض كتبه - شأن عامة من كتب وألف - فإنه لا يُتابع عليها ولا يُقلد فيها ولا يُشنع عليه بها، وإنما يُبيّن الحق من الباطل، والصواب من الخطأ بالحجة والبرهان. مع الانتباه إلى أن مثل هذه الأخطاء مغمورة إلى جانب حسناته العظيمة في بيان معاني كتاب الله عز وجل وتجلية الحق لطالبيه في عصر قلّ فيه من ينطق بالحق ويدعو إليه.

ويمكنك بتبيّن أن القول بأن مؤلفات سيد قطب رحمه الله تعالى مؤلفات للبدع والانحرافات في العقيدة قولٌ فيه من التجني وعدم الإنصاف والموضوعية في عرض رجل هو من خاصة المسلمين ودعاتهم ومجاهديهم شيء عظيم، وقائل هذا يحتاج إلى أن ينظر بقول النبي صلى الله عليه وسلم {إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق} رواه أحمد وأبو داود.

وقد عهد عنه رحمه الله تعالى الرجوع إلى الحق متى ما تبين له، يُلحظ ذلك كلّ من قرأ تفسير (الظلال) في طبعاته المختلفة وقارن بينها، حيث كان يُعدل قلمه بالتصحيح الطبعة بعد الأخرى، كما هو دأب المخلصين المتجردين عن الهوى، وقد جعل الله له وللعاملين القبول في قلوب خلقه، حيث حبّب كتابه الله إلى قلوب عامة المسلمين، حتى لبثت هذه النابذة التي تتجنى وتكذب وتفتري ولا تستحي من الله ولا من الناس.

هذا ولقد أنصف سيداً رحمه الله تعالى من علماء الأمة المعاصرين وأئمتها المعاصرين لقرٌ كثير، ونكتفي هاهنا بالنقل عن واحد منهم، وهو العلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله تعالى -. ولقد كان عضواً بهيئة كبار العلماء بالسعودية ورئيساً لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، حيث قال عن سيد وتلك في معرض رده على بعض منتقديه {..فوجدت في كتبه خيراً كثيراً، وإيماناً مشرقاً، وحقاً أبلج، وتشريعاً قاصداً لمخططات أعداء الإسلام على عثراته في سياقه، واسترسل بعبارات لينه لم يلقه بها، وكثيرٌ منها يتقضها قوله الحق في مكان آخر، والكمال عزيزٌ! والرجل كان أديباً لغوياً، ثم اتجه إلى خدمة الإسلام، من خلال القرآن العظيم، والسنة المشرفة وسطر قلمه وروقه، ودمه في سبيلها، فأشرق بها طفاءً عصره! وأضرّ على موقفه في سبيل الله تعالى، وكشف عن سافقته، وطلب منه أن يسطر بقلمه كلمات اعتذار! فقال كلمته المشهورة: إن أصبعاً أرفعه للشهادة، لن أكتب به كلمة تضارها! أو كلمة تحو تلك. والواجب على الجميع الدعاء له بالمغفرة، والاستفادة من علمه، وبيان ما تحققنا خطأه فيه، وإن خطأه لا يوجب حرماننا من علمه، ولا فجرّ كتبه. والعلم - رعاك الله - حاله بحال أسلاف مضوا، أمثال أبي إسماعيل الهروي، والجيلاني، وكيف دافع عنهما شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مع ما لديهما من الطوام؛ لأن الأصل في مسلكهما: نصرة الإسلام والسنة. والظر (منازل السائرين) للهروي - رحمه الله تعالى- لترَ عجائب لا يمكن قبولها! ومع ذلك فابن القيم -رحمه الله تعالى- يعتذر عنه أشد الاعتذار، ولا يجرّمه فيها، وذلك في شرحه (مدارج السالكين).اهـ

تابع فتوى : ماحكم قراءة كتب سيدقطب

وأما كلامه رحمه الله في شأن نبي الله موسى عليه السلام فإنه يُفهم في سياقه الذي قيل فيه، ويؤخذ معه كلامه الآخر عنه في مواضع عدة من كتبه كتفسيره (الظلال) وليس من الإنصاف أن يعمد امرؤ إلى كلمة فيستلها من سياقها العام وينعي بعد ذلك سائر الكلام؛ ليثبت تهمة ما كانت إلا في نفسه هو. وما دارت بخلد كاتب الكلام أصلاً، ومثل هذا الكلام يقال في حق من يتهمون سيداً رحمه الله بأنه يسبّ الصحابة . هكذا . وينسون أنه كتب فصلاً كاملاً في كتاب المعالم . وهو من آخر كتبه . بعنوان (جيل قرآني فريد) يثني فيه على الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويبيّن فضائلهم ومحاسنهم، وكذلك اتهامه بأنه من دعاة وحدة الوجود استدلالاً بكلام مجمل حمّال أوجه قاله في تفسير سورتي الحديد والإخلاص، ويغفلون عن كلامه المبيّن في نفي وحدة الوجود والرد في مواضع من الظلال و(خصائص التصور الإسلامي) على الحلوليين ودعاة وحدة الوجود.

وبعد. فليتعه هؤلاء الطاعنون في سيد قطب وغيره من أهل الدعوة والجهاد أنهم . قصدوا أولم يقصدوا . إنما يخدمون هدفاً بعيداً لأعداء الملة، الذين يرومون الطعن في كل من عُهد عنه تأثير في الصحوة المعاصرة التي أقضت مضاجع اليهود والصليبيين والملاحدة، فيعمدون إلى انتقاصهم ورميهم بالتهم الباطلة تنفيراً للناشئة منهم، وإشاعة لمقالة السوء عنهم؛ ابتداء بشيخ الإسلام ابن تيمية مروراً بالشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتهاء بالأستاذ سيد قطب رحمهم الله جميعاً.

وقد روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط)رواه أبو داود، فثبت بهذا الحديث وجوب توقير العلماء وإحسان الظن بهم وحمل أقوالهم على أحسن المحامل، ولا يعني هذا اعتقاد عصمتهم وأنهم لا يخطئون، بل هم بشر معرّضون للخطأ والصواب؛ فلا مانع من التنبيه على أخطائهم بما يُحق الحق ويُبطل الباطل، وذلك دون أن نتعمد تتبع عثراتهم وإحصاء هفواتهم، بل الواجب علينا أن نحفظ لأهل العلم حرمتهم وأن نعرف لهم فضلهم، وإن أخطأ الواحد منهم فإننا نعتقد أن ذلك الخطأ أو تلك الهفوة مغمورة في بحر فضائله.

أما إدمان الحديث عنهم بالسوء وتتبع ما وقعوا فيه من أخطاء فهو مسلك أهل الضلالة والهوى؛ فتجد الواحد من هؤلاء لا همّ له إلا الطعن في العلماء . أحياءً وأمواتاً . بدعوى أن مقصد ذلك الداعية خبيث، وأنه ذو نية خبيثة، وأنه صاحب فتنة عدو للسنة، أو أن فلاناً لا يحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك التنفير عنهم في المجالس وطباعة الأشرطة في التشنيع عليهم والتحذير منهم بزعم أن خطرهم يفوق خطر اليهود والنصارى ونحو ذلك من الدعاوى العارية عن الدليل، والتي تشي بقلة الورع والخوف من الله تعالى.

وعلى كل مسلم أن يعلم أنه لا أحد معصومٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال مالك رحمه الله (كل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويقول ابن القيم رحمه الله (فلو كان كل من أخطأ أو غلط تُرك جملة، وأهدرت محاسنه لفسدت العلوم والصناعات والحكم وتعطلت مصالحها) ويقول كذلك رحمه الله "ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعًا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدمٌ صالح، وآثارٌ حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل مأجور لاجتهاده، فلا يجوز أن يتبع فيها ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته في قلوب المسلمين.ويقول رحمه الله: "من قواعد الشرع والحكمة أيضًا أن من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل له ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنها ما لا يعفى عن غيره" وقال الإمام الذهبي ملتمسًا العذر للقادة في مسألة خالف فيها الصواب: "نعم الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل. ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثُر صوابه، وعَلم تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحُه وورعُه واتباعُه، يغفر له زلله ولا نضلله ونطرحه ونثلب محاسنه. نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك"

وعليه أن يعلم أن الأمور التي تُنتقد على بعض الدعاة أو العلماء أمور اجتهادية يسوغ فيها الخلاف، وقد يكون الخلاف فيها قد حصل بين أسلافنا ولم ينكر بعضهم على بعض؛ فيأتي بعض هؤلاء محذراً بأن فلاناً قد خالف السنة وانحرف عن المنهج؛ إلى آخر تلك التهويلات التي غايتها صرف الناس عن أولئك الدعاة. إن الواجب على هؤلاء أن يتقوا الله عز وجل وأن يعلموا أن لحوم العلماء مسمومة، وأن سنة الله في آخذ من انتقصهم معلومة، ومن وقع في أعراض العلماء بالثلب. ابتلاه الله قبل موته بموت القلب. وأذكّر الجميع بقوله تعالى ((والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا)) والله الهادي إلى سواء السبيل.

للمشاركة عبر :

http://www.meshkat.net/node/17475

رابط لا يعمل نسخة للطباعة قرئت ٨ مرة ارسال بالبريد

عن الموقع اتصل بنا مؤتمرات مواقع صديقة

فتوى بعنوان : حكم الخضاب الرجل العروس

جديد المشكاة : لا تخرج إلا بإذن الجامعة!!

الرئيسية

ما حكم خضاب الرجل العروس

فضيلة الشيخ د. عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الكويت

المكتوبات
الخطب والمحاضرات
المكالمات الهاتفية
الإذاعة
الحوارات و اللقاءات
البحوث و الدراسات
وثائق ورسالات
المناقشات
الإنتاجية
الترجمات
ثقافة الأسرة
المكتب المصور

السؤال:

ما حكم خضاب الرجل العروس وكما تعلمون أن العرف جرى بذلك ، فهل بعد من التشبه بالنساء؟ ما حكم الذهاب الى الكوافير وعمل المكياج للمرأة العروس؟ و جزاكم الله خيرا

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فلا يجوز للرجل استعمال الخضاب في يديه ورجليه في قول جمع من أهل العلم إلا للتداوي؛ لأن ذلك من زينة النساء الخاصة بهن، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء؛ ويرى آخرون جواز ذلك إذا جرى به عرف البلاد شريطة أن تختار هذه العادة من المحظورات التي نصصنا عليها ومن بينها:

أولها: اعتقاد كثيرات من النساء أن الذي لا يخضب لا يُرزق بالذرية؛ وهذا قدح في الإيمان بالقدر مع ما فيه من إشاعة للخرافة والأباطيل

ثانيها: أن الذي يتولى خضاب العريس جماعة من النساء غير المحارم؛ كبنات الخؤولة والعمومة، مع ما يصحب ذلك من الملامسة والتي هي في ذاتها مخالفة شرعية

ثالثها: تضييع الصلوات حيث يمكث العريس ساعات طوالاً فتضيع منه الصلاة والصلاتان يقصر عنّ

فإذا عمل الناس على اجتناب هذه المحاذير الشرعية فلا حرج إن شاء الله في أن يخضب العروس يديه ورجليه؛ إعلاناً لعرسه وإشهاراً لأمره، والله تعالى أعلم.

Like
إرسال لصديق
نسخة للطباعة
أرسل تعليقك
قرئت 20 مرة

http://www.meshkat.net/node/17490

فتوى بعنوان : هل يجوز اسبال البنطال من غير قصد الخيلاء

جديد المشكاة: تقرير أمني يحمل نظام الأسد معظم القتل بالحولة

هل يجوز اسبال البنطلون من غير قصد الخيلاء؟

فضيلة الشيخ د عبد الحي يوسف
الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة القرطوم

السؤال:

هل يجوز إسبال البنطلون من غير قصد الخيلاء؟ و ما هي حدود الإسبال؟ هل نهاية عظم الكعب من أسفله أم بدايته من فوقه؟ طبيعة عملي تلزمني بلبس البذلة, وشكل البذلة والبنطلون القصير فوق الكعبين قد يجعل شكلي مدعاة للاستهزاء , فهل تجدون لي من رخصة؟ وجزاكم الله خيرا

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فالمطلوب من المسلم أن يجتنب في اتباع السنة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال {ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب} وثبت عنه أنه قال {لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء} والذي عليه أكثر أهل العلم هو الحمل الإطلاق الوارد في الحديث الأول على التقييد الوارد في الثاني؛ بمعنى أن الوعيد يلحق من جر ثوبه خيلاء، وأما من فعله بغير قصد الخيلاء فإن فعله لا يخلو من كراهة، والله تعالى أعلم.

للمشاركة عبر :
Like 0
فرنك 10 مرة
face
Go to Facebook.com

http://www.meshkat.net/node/17293

فتوى بعنوان : تقدم لخطبتي شاب من جماعة البلاغ

جديد المشكاة: جولة ثانية من المفاوضات بين السودان والطوب بدون اتفاق

الرئيسية

القناوات
الخطب والمحاضرات
السلاسل العلمية
الأخبار
الحوارات و التحقيقات
البحوث و الدراسات
وثائق وبيانات
الملفات
الأناشيد
المرئيات
لغة الإنسيال
الملف المصور

تقدم لخطبتي شاب من جماعة البلاغ

فضيلة الشيخ د عبد الحي يوسف

الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم

السؤال:

تقدم لخطبتي شاب ينتمي إلى جماعة البلاغ؛ وقد سمعت أن بعضهم يعض الأحرفات الخطبة لكني لا أعرف ما هو؛ لذلك أود معرفة بعض الأسئلة التي يمكنني عن طريقها أن أحكم على صحة المعتقد؛ وجزاكم الله خيرا

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فجماعة الدعوة والبلاغ من الجماعات العاملة في نصرة الإسلام الداعية إلى التزام آدابه، وقد هدى الله على أيديهم أناساً من الناس، وفيهم أدب ظاهر ودماثة خلق وحرص على اتباع الهدي الظاهر من السنة، وهم كغيرهم من الجماعات والطوائف لا يسلمون من أخطاء يقعون فيها أو انتقادات توجه إليهم، لكن الأصل أنهم مسلمون، من أهل السنة، قالمون على ثغرة من ثغور الإسلام العظيمة.

والأصل إحسان الظن بالمسلمين جميعاً إلى أن يثبت خلاف ذلك، وليس من الدين أن نحمل حال الناس على الانحراف ونزيغ قلوبهم إليهم الأسئلة المشكلة والمحرجة، بل أنني أقول: إن كثيراً من الأسئلة التي يربط بعضهم امتحان الناس بها قد يكون كثير من المسلمين ما سمعوا بها ولا عرفوها، بل هم على الفطرة والإيمان الصحيح دون أن يعرفوا تلك الأسئلة وأجوبتها.

وعليه فالذي أنصحك به أختاه أن تقبلي بهذا الرجل إن كان مرضياً في دينه وخلقه، والله تعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

للمشاركة عبر :

قرئت 10 مرة

http://www.meshkat.net/node/17326

للتواصل عبر الانترنت

Ahmedadam٢٠٠٠@ yahoo.com

٠٩١٢١٨٢٥١٤ - ٠١٢٢٩٤٤٩٢٢